الخدمات العامة في الأندلس
(٩٢ – ٣١٦هـ)/(٧٠٩– ٩٢٩م)

إعداد

أ .م .د. مثنى فليفل سلمان الفضلي   م .م. سماره عبد الرسول صالح النقيب

جامعة بغداد /كلية التربية . ابن رشد .

قسم التاريخ

الملخص

تباينت الرؤى وأختلفت المقاييس التي يمكن استخدامها في معرفة درجة رقي المجتمعات البشرية ومنها المجتمع الأندلسي ،وهذا الأمر مرتبط بتخصص الباحث وأنتمائه العلمي ،فاحدهم ينظر الى ذلك التطورمن وجهة النظر العسكرية والتطور التكنلوجي واخر يجد الميزان الاقتصادي والتعامل النقدي هو المؤشر على ذلك التطور وثالث يلاحظ في غزارت النتاج الفكري ميزة مهمةلمعرفة درجة التطور...غير ا ن اللطيف في علم التاريخ انه جامع لجل العلوم العقلية والنقلية ،بمعنى، ان لكل تلك العلوم جذور تايخية ،فهو بذلك قد جمع كل تلك الرؤى والمفاهيم التي يمكن استخدامها لدراسة نمو وتطور المجتمع .

لذا وجدنا ان ندرس الخدمات العامة ،بكل أنواعها،ووفق ما تمدنا به المصادر التي بين ايدينا على اعتبارها ميزانا من خلاله معرفة تطور المجتمع فكن بحثنا الموسوم" الخدمات العامة في الأندلس(٩٥-٣١٦هـ/٧٠٩-٩٢٩م) " والذي تناول في طياته جوانب عديده تمثلت بال خدمات العمرانية وفي مقدمتها المساجد اذ كان تشيد معظمها من قبل الدولة الى جانب مساهمات بعض الافراد كأعمال خير ،كما شيد القصور فكانت قرطبة حاضرة الدولة قد شهدت حركة عمرانية واسعة زاد من رونقها كثرة الأنار الداخلية فكان لابد من أن تشيد عليها القناطر والجسور لربط اجزاء المدينة ولاجل منعتها عمل حكام الأندلس الحصون والأبراج والقلاع على بعضها لحمايت ساكنيها من الأعداء ...

ومن الخدمات التي انعكست بشكل مباشر على الصالح العام هي اعمال البر والأحسان التي حملها على عاتقه جل الولاة والامراء ومن القارين اقتصاديا وقد انتفع بها الكثيرين من العوام ،خاصة في اوقات الازمات الأقتصادية والمجاعات ووقوع الكوارث .على ان مراقبة الأسواق التي تعد محور الحياة الاقتصادية وانعكاساتها الايجابية او السلبية فهي بلا شك سيكون مردودها على المجتمع ،لذا اولت الدولة اهتمامها ورعايتها له فلم تغض الطرف عن موضوع النظافة لما له من تماس مباشر بالفرد لذا نجد مسلموا الأندلس قد اولوا اهماما بالغا بالنظافة العامة لذا لم نرى حيا من احياء المدن الانلسية ألأ وقد شيد فيه حماما على اعتبار النظافة جزء من الايمان ...

واخيرا للقارى الكريم ان يتصور كم هي صعوبة استخلاص المعلومة من بين طيات المصادر والمراجع ،ولو ان هذه هي اشكالية كل باحث ،التي تختلف بين موضوع واخر فندرت المصادر الاندلسية مقارنة مع الدراسات التاريخية الاخرى هي التي زادت من تلك الاشكالية...

Abstract

This study is primarily cultural study was designed to highlight an important aspect may be enjoyed by the Arab-Islamic civilization in the land of Andalusia, an aspect of public services witnessed by the country under Islamic Arab rule has helped us reach this study was to group the results, including:

1. **It seemed to the attention of Muslims Pajuanb service since the Islamic conquest of Andalusia represented by Pauli features of the cities of the Islamic mosques are open to experiencing other aspects later Kalguenatr and fences.**
2. **You have received this aspect carefully governors appointed by the Umayyad dynasty in Damascus, and that was a period of governors period of wars and battles to open other parts of Europe, especially France, Aln attention to the service, and on I said banker explains that jihad by the governors had the owner to do some business service to the community.**
3. **The services in the land of Andalusia has been characterized certain aspects of which were of the nature of the political situation and social impact on the attention of the governors and princes of, and those aspects of interest in the field of immunization for the cities of Andalusia different and that although the nature defensive Alaanha served population in the area is very important which is to provide safety for them.**
4. **We have the most prominent research show that services were not confined to aspects of urban but also included other aspects of no less importance than other services, we mean by social services that was religious services, which included taking into account the circumstances and conditions of the parish by contributing to the interdependence of material and moral support by the state or between members society.**
5. **It was to enter Abdul Rahman home to Andalusia importance in terms of the change that happened to Andalusia as it became the Emirate of independence from the Abbasid Caliphate in the East, and this has had a major impact in the physical movement witnessed by the country of Andalusia and especially Cordoba, which became the capital of the Umayyad dynasty in Andalusia.**
6. **side is regulated by some state agencies, including the control, which was supervised by the injury is important in maintaining the rights and duties of the parish in the health aspects of service, whether or control the public interest, especially the markets.**

7. **have passed Andalusia many famines which were the most important causes of natural factors and this certainly affected the population as he had delivered to the State how to deal with this disaster and this Maibrzh Search by standing on the role of the power of the governors and princes in how to deal with these circumstances and try to overcome through the provision of food or famine task time distribution of funds to aid those in need at the time of price rises and other necessities.**

- **الخدمات العمرانية:**

١-بناء المساجد والمصليات :

حرص المسلمون في بلاد الاندلس كسائر البلاد التي دخل اليها الاسلام على أنشاء المنشآت المدنية والتي كان من أولها المسجد والذي يعتبر من الأولويات التي كانت تقوم عليها المدن الاسلامية في تنظيمها العمراني . فالمسجد لم يكن مكاناً للعبادة فقط بل هو مركزاً اجتماعيا وسياسيا واقتصادياً وتعليمياً ومن هذا المنطلق فقد اخذ المسجد اهمية والحرص على ان يكون اول ما يميز المسلمين في البلاد والمدن التي فتحوها . ولم تكن الاندلس في استثناء من ذلك الامر .

ومنذ بداية الفتح الاسلامي لبلاد الاندلس حرص الفاتحون الأوائل على أنشاء أولى معالم ومظاهر الدين الاسلامي المتمثلة بالمساجد والتي شهدت فيما بعد ازدياداً في اعدادها وتطوراً في عمارتها من اجل استيعاب عدد المسلمين الذي اخذ في التزايد في تلك البلاد .

لقد كانت مهمة أقامة تلك المساجد من واجبات الدولة بصفتها المسؤولة عن إنشاءها اضافة الى دور الافراد في اقامة بعضها ويمكن القول ان انشاء المساجد يعد من الخدمات التي حرصت السلطات الحاكمة والافراد على توفيرها للمسلمين.

بعد دخول المسلمين الى بلاد الاندلس كان من اولى مهمات الفاتحين اقامة لمسجد لتأكيد هوية الفاتحين المسلمين اضافة الى كونه مكاناً للصلاة ومن هنا فأن موسى بن نصير عندما اجتاز المضيق بجيش بلغ عدده (١٨ الف جندي) بينهم الصحابي المنذر وعدد من التابعين ونزل في الجزيرة الخضراء واثناء انتظاره وصول جميع فرق الجيش العربي حيث بدأت تفد عليه الرايات من قريش والعرب من القيسية والمضرية أمر بتخطيط الموضع الذي تجمعت فيه القوات المشاركة واتخذه مسجداً وسمي بمسجد الرايات[١].

اما عن موقع المسجد وتسميته فبذكر الحميري "وعلى البحريين القبلة والشرق من مدينة الجزيرة مسجد سوى يعرف بمسجد الرايات ركزت فيه المجوس راياتها فنسب اليها وله باب من خشب سفن المجوس" [٢]. وقد ظل الموضع والمسجد عامريين لقرون طويلة[٣]. ومن المحتمل ان هذا المسجد هو الذي احرقه النورمان في هجومهم الثاني على الاندلس سنة (٢٤٥هـ/٧٥٩م) أيام الامير محمد بن عبد الرحمن[٤] (٢٣٨-٣٠٠ هـ/٨٥٢-٩١٢م) [٥].

هذا ويذكر اثنان من المؤرخين والجغرافيين الاندلسيين الى ان أول مسجد أسس في الاندلس " وفي الشرق من مدينة الجزيرة مسجد يقال أنه من بناء صاحب من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله)

ويقال أنه أول مسجد بني بالاندلس ويعرف الموضع الذي هو فيه بفرطاجنة فإذا أقحط اهل الجزيرة أستسقوا فيها ، فسقوا بفضل الله تعالى ورحمته "[٦].

وعندما أفتتح المسلمون بقيادة مغيث الرومي[٧] مدينة قرطبة أختاروا كنيستها الكبرى المعروفة بشنت بنجنت التي كانت تقع داخل مدينة قرطبة نفسها بالقرب من السور الجنوبي الذي يحيط بها قبالة باب القنطرة لاقامة مسجدهم الجامع فشاطروا نصارى قرطبة هذه الكنيسة واقاموا في شطرهم مسجداً بسيطاً ساذج البناء ، أسس حنش الصنعاني[٨] وابو عبد الرحمن الحبلى قبلته بايديهما[٩].

وكان بناء مسجد قرطبة في ذلك الوقت المبكر من الفتح الاسلامي قد استخدمت فيه مواد بناء بسيطة ، فقد كان المسلمون على عجلة من امرهم وكان من الطبيعي ان يقتضي الامر ان يتم بناء الجامع في امد قصير للغاية والا يفكر المسلمون الفاتحون في بنائه بالحجر والرخام وغيرها من مواد البناء المعروفة ، ولم يكن هناك وفي تلك الاونة بالذات اصلح لهذا الغرض من كنيسة قرطبة يمكنهم اقتسامها دون حرج مع نصارى قرطبة اسوة بما حدث بالنسبة للمسجد الجامع بدمشق في كنيسة يوحنا المعمدان[١٠].

كما أن الفاتحين كانوا يؤثرون اختيار هياكل كل دور عبادتهم في نفس المراكز الدينية السابقة تمكينا لدينهم الغالب[١١]. ثم ان المسلمين لما كثروا بقرطبة وضاق عنهم مسجدها علقوا فيه سقائف متتالية يقل ارتفاعها تدريجيا تبعاً لارتفاع مستوى سطح الارض كلما اتجهنا شمالاً بعيداً عن نهر الوادي الكبير[١٢].

وقد استمر الفاتحون في بناء المساجد كلما دخلوا مدينة انشأوا فيها مسجداً فعندما فتح طارق بن زياد مدينة طليطلة[١٣] في ذي العقدة عام (٩٢هـ/٧١١م) واثناء انتصاره الوالي موسى بن نصير ليوافيه في هذه الفترة انشاء مسجد طليطلة ويقال أنه اتخذه في موضع الكنيسة الجامعة القديمة[١٤]. وفي الجزيرة الخضراء[١٥] اقيم مسجد على يدي عبد الله بن خالد على انقاض كنيسة[١٦] ، كما أسس التابعي حنش بن عبد الله الصنعاني بالتعاون مع غيره جامع البيرة [١٧]، [١٨] وجامع مدينة مالقة وهو خمس بلاطات[١٩] .

أما في مدينة سرقسطة[٢٠] فلم تكد طلائع المسلمين تشرف على سرقسطة حتى رعب اسقفها بنسيو ودخل المسلمون البلد بعد قتال ولم يكد المسلمون يستقرون في البلد حتى قام التابعي حنش الصنعاني بأنشاء مسجد للمدينة وقد قدر لهذا المسجد ان يتسع حتى أصبح مسجداً جامعاً وظل قرونا متوالية مناراً للاسلام وأهله في هذه النواحي[٢١].

وقد استمر المسلمون في بلاد الاندلس بالعناية بالمساجد من حيث بناء مساجد جديدة أو تعمير ما كان قد بني سابقاً وكان هذا التطوير والبناء يزداد كلما ازداد عدد المسلمين وهي بهذا قد حرصت على تلبية حاجة العامة من الناس في اقامة اماكن للعبادة اضافة الى اطفاء مظاهر الترف وقوة الدولة .

وفي عهد الامارة الاندلسية ومنذ دخول عبد الرحمن الداخل(٢٢) الى بلاد الاندلس بعد سقوط الدولة الاموية في المشرق سنة (١٣٢هـ/ ٧٥٠ م)(٢٣) وقيام الدولة العباسية وبعد أن استطاع أن يثبت أركان دولته الناشئة عمل على انشاء بعض المنشآت المعمارية وتطوير البعض الاخر ومن تلك الاعمال الانشائية التي نالت اهتمامه هي تطوير المسجد الجامع في مدينة قرطبة (٢٤)والذي اعاد بنائه سنة (١٦٩هـ/٧٨٥م) (٢٥)، وهذا يعني انه هو الذي أسس الجامع قبل توسعته ثلاث مرات خلال أكثر من قرنين(٢٦).

وقد بني الامير عبد الرحمن الداخل جامع قرطبة بعد ان ضم اليه كنيسة سانت بنجنت . على غرار ما فعله الوليد بن عبد الملك عند بنائه لجامع دمشق أي ان الجامع لهم يبن على انقاض كنيسة ، بل ضمت إليه ارض صغيرة ثم شراؤها بعد ان كانت تقوم عليها كنيسة(٢٧). وكان جامع قرطبة عند بنائه زمن الامير عبد الرحمن الداخل في هيئة متواضعة بالمقارنة مع المساجد الاموية في المشرق العربي فلا يوجد أي بهو في الفناء أو أي قبة أو أي مئذنة ومع ذلك فأن جامع قرطبة يلتقي مع التصميم الاساسي العام للجامع العربي رغم تواضعه الذي يبدو انه يعكس الامكانات المحدودة للامير عبد الرحمن الداخل وهو يؤسس امارته الاموية وقد شغلته الثورات والمؤامرات طيلة حكمه(٢٨).

اما مقدار ما انفق لبناء المسجد الجامع فيذكر المقري " وبنى المسجد الجامع ... وانفق فيه ثمانين الف دينار "(٢٩)، اضافة الى مائة الف دينار دفعت للنصارى ثمناً لشراء الكنيسة التي ازيلت وبني فوق ارضها المسجد الجامع(٣٠). كما ازيل المسجد الأول الذي بني أول الفتح ولكن المحراب واتجاه القبلة بقيا كما هما تبركاً بالتابعين اللذين وضعا المحراب وقوماه(٣١).

وحشد له الامير عبد الرحمن عدداً كبيراً من البنائين والعمال والصناع فجاء عظيماً في بنائه عظيماً في تصميماته ورونقه معظماً في نفوس المسلمين في الاندلس قاطبة(٣٢). ولكن الداخل لم تمهله الايام لاكماله وتوفي قبل اتمامه فجاء بعده ابنه وولي عهده هشام الأول (٣٣) (١٧٢هـ/ ٧٨٨م). " الذي اكمل سقائف المسجد الجامع ... ورفع منارته القديمة ، وبنى الميضاة العجيبة "(٣٤)، كما عمل على بناء مئذنة مربعة الشكل وجرت أول توسعة للجامع تلبية لحاجات الاعداد المتزايدة من المسلمين سنة (٢٣٤هـ/٨٤٨م) في زمن الامير عبد الرحمن الثاني (٣٥) (٢٠٦-٢٣٨هـ/٨٢٢-٨٥٢م) فزيدت قاعة الصلاة بزيادة سبعة الاف وخمسمائة ذراع مربع(٣٦) .وقد بدأت هذه الاعمال سنة (٢١٨هـ/٨٣٣م) وأول

صلاة اقيمت في المسجد قبل بناء المحراب الجديد كانت سنة (٢٣٤هـ/٨٤٨م) ولكن البناء لم يكن تم عند وفاة عبد الرحمن الثاني ، وقد أكمله ابنه وخلفه محمد بن عبد الرحمن سنة (٢٤١هـ/٨٥٥م)(٣٧) وفيها يذكر ابن عذارى " وفيها جدد الامير محمد طُرز الجامع بقرطبة واتقن نقوشه "(٣٨)، وفي سنة (٢٥٠هـ/٨٦٤م) كملت مقصورة المسجد الجامع بقرطبة(٣٩).

وبهذا يمكن القول ان انشاء المسجد الاعظم في قرطبة لم يتم دفعة واحدة بل وقع شيئاً فشيئاً فكان يزداد البناء والتعمير كلما ازداد عدد السكان وكانت سعته (٨٠ الف مصلي) يصلون خلف امام واحد(٤٠) ، هذا وقد عهد الامير عبد الرحمن الداخل الى الفقيه والمحدث صعصعة بن سلام الدمشقي الشامي صاحب الصلاة بالمسجد وصاحب الفتيا بأن يغرس صحن المسجد الجامع بالاشجار متبعاً بذلك مذهب الامام الاوزاعي(٤١) الذي يجيز ذلك(٤٢).

وقد زرعت المساجد وجوامع الاندلس اتباعاً لهذا التقليد الذي احدثه الداخل وتابعه في عمله هذا امراء وخلفاء بني امية(٤٣).

هذا وبالاضافة الى ما شهده المسجد الجامع في قرطبة من تطورات في البناء والسعة فأن الامراء الامويين قد حرصوا على بناء الجوامع والاهتمام بها في جميع انحاء الاندلس فيذكر ان الامير عبد الرحمن الداخل وجه عنايته الى أمور الدين واهتم بشؤون المسلمين في الاندلس عامة فبنى لهم المساجد ورعى صرفها ووصف بانه بنى مساجد الجماعات في الاندلس(٤٤)، ونالت مساجد قرطبة من اهتمامه القسط الاكبر فيذكر المقري " انتهت مساجد قرطبة ايام عبد الرحمن الداخل الى اربعمائة وتسعين مسجداً ثم زادت بعد ذلك كثيراً "(٤٥).

اما الامير هشام بن عبد الرحمن الداخل (١٧٢-١٨٠هـ/٧٨٨-٧٩٦م) ، فقد عرف عنه اهتمامه بادامة المساجد وعمارتها فيذكر صاحب اخبار مجموعة " وكان هشام يصر الصرر بالاموال ويبعث بها في ليالي المطر والظلمة الى المساجد ، فتعطى من وجد فيها يريد بذلك عمارة المساجد "(٤٦).

كما حرص الامير عبد الرحمن الثاني (الاوسط) على انشاء مساجد كثيرة في بلاد الاندلس وفي سنة (٢١٠هـ/ ٨٢٥م) امر الامير عبد الرحمن ببنيان الجامع بمدينة جيان(٤٧) ،(٤٨) ويذكر الحميري " جامع جيان مشرف يصعد اليه على درج من جميع نواحيه وهو من خمس بلاطات على اعمدة رخام وله حصن كبير حوله سقائف وهو من بناء الامام عبد الرحمن بن الحكم على يد ميسرة عامل جيان"(٤٩). كما بنى في مدينة البيرة جامع وقد أنشأة على ما أسسه التابعي حنش الصنعاني(٥٠) ، وفي اشبيلية (٥١)بنى الامير عبد الرحمن بن الحكم جامعاً وهو " من عجيب البنيان وجليله وصومعته بديعة الصناعة وغريبة العمل اركانها الاربعة عمود فوق عمود الى اعلاها وفي كل ركن ثلاثة اعمدة(٥٢)، وقد عرف هذا المسجد

بمسجد ابن عبديس نسبة الى القاضي عمر بن عبديس الذي اشرف على بنائه سنة (٢١٤هـ/٨٢٩م) ، كما وشجع جواريه على بناء الجوامع من مالهن الخاص في مختلف انحاء قرطبة مثل جامع طروب وجامع الشفاء وجامع فجر[٥٣].

أما في عهد الامير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم فانه عمل سنة (٢٤٢هـ/ ٨٥٧م) على بناء جامع سرقسطة وفي بناء هذا المسجد يذكر ابن عذارى " وفي سنة ٢٤٢ هـ كتب الامير محمد الى موسى بن موسى بحشد الثغور والدخول الى برشلونة فغزا اليها واحتل بها وافتتح في هذه الغزاة حصن طراجة وهي من أخر احواز برشلونة ومن خمس ذلك الحصن زيدت الزوائد في المسجد الجامع بسرقسطة وكان الذي أسسه ونصب محرابه حنش الصنعاني – رضي الله عنه – وهو من التابعين"[٥٤].

وفي عهد الامير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن[٥٥] (٢٧٥-٣٠٠هـ/٨٨٨-٩١٢م) بني في مدينة بطليوس جامعاً بأمر من الامير وقد اشرف على بنائه عبد الرحمن بن مروان المعروف بالجيليقي وقد ارسل اليه الامير البناة والاموال اللازمة لبنائه فشرع في بناء الجامع باللبن والطوب وبنى صومعته بالحجر[٥٦].

إذن في كل ما أوردنا من أعمال المسلمين في بناء المساجد والجوامع في بلاد الاندلس منذ فتحها وفي عهد الامارة يحتم علينا ان ننوه ان الجوامع تعد مركز الحياة في المدينة الاسلامية فهي بالاضافة الى ماذكرنا من اهميتهافي جولنب متعددة فقد كانت محور الحياة في المدينة فقد كانت تحيط بها الدور والقصور والفنادق والحمامات وهذا جعلها قلب المدينة الاسلامية النابض بالحياة ولهذا حرصت الدولة في بلاد الاندلس على الاهتمام بالمساجد لتلبية حاجة المسلمين الدينية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية[٥٧].

والى جانب المساجد كان هناك مكان أخر تقام فيه الصلاة أي المصلى وفي هذا المكان الفسيح الذي يقع على تخوم المدينة كان من الاسهل جمع تجمعات الناس من أجل صلاة الاستقساء أولمناسبة أكثر مسرة مثل الاحتفال بنهاية شهر رمضان أو العروض العسكرية المسماة (البروز).

وكان في قرطبة مصليان يتم استخدامها بشكل متبادل وفق حاجة السكان فالمصلى الأول كان يسمى بمصلى الربض وقد ظل لفترة قبل ان يتخذ مصلى المصارة حيث كان الطريق الى المصلى الاول قد شهد عدة حوادث لان الوصول اليه كان يتطلب المرور فوق جسر الوادي الكبير . وحاول الكثيرون عبور النهر بقوارب ولكنهم ماتوا غرقاً ، هذا الامر جعل العالم المعروف عبد الملك بن حبيب (ت٢٣٨هـ/٨٥٢م) يطلب من الامير العوده الى تنظيم الاحتفالات الدينية والاجتماعية في مصلى

المصارة[٥٨]. وفي عهد الامير عبد الرحمن الناصر أي سنة (٣٠٧هـ/٩١٩م) أمر باقامة محراب جديد لمصلى المصارة وأقيم بالربض بعد هدمه مصلى أخر مكشوفاً كان يستخدم لصلاة الاستسقاء[٥٩].

٢-بناء القصور :

عندما دخل المسلمون الاندلس استأثروا أمراوهم وقادتهم ببعض المباني والقصور التي استولوا عليها من الاسبان وكانت هذه القصور تنتشر في المدن الاندلسية القديمة ولما استقر العرب واخذوا في البناء بدأوا يبنون القصور الخاصة بهم وذلك في عصر بني أمية وكان من الطبيعي ان يحيط امراء بني أمية انفسهم بهالة الملوك فارتووا ان يشيدوا القصور الخاصة بهم[٦٠]. وغالباً ما كان الامراء يبنون قصورهم قريبة من الجوامع المركزية في المدن والى جانبها كانوا يقدمون قصوراً صغيرة خارج المدن وذلك بقصد الاستجمام والراحة[٦١].

أما ابرز المدن التي شهدت حركة عمرانية وخاصة بناء القصور في عهد الامارة هي مدينة قرطبة التي كانت حاضرة بلاد الاندلس وفيها أخذ العرب يدخلون الحضارة فاستطاعوا ان يقيموا المباني العديدة ويشقوا الطرق ويوصلوا المياه العذبة في كل جزء منها وكانت قرطبة في عهد الولاة مدينة متواضعة لم تأخذ دورها ومركزها المرموق بين مدن العالم الا بعد أن استقر الامير عبد الرحمن الداخل فيها حيث بدأت الحركة العمرانية في عهده والتي من مظاهرها بناؤه قصر قرطبة احد قصور الامارة ويقع بداخل مدينة قرطبة وكان بنائه رومانيا قديماً ثم اتخذه الولاة منذ أيام ايوب بن حبيب اللخمي مقراً لهم الى أن قامت الدولة الاموية فاضاف إليه امراء بني امية واولهم عبد الرحمن الداخل[٦٢] ، حيث اتخذ هذا القصر سكناً له ومقراً لتوجيه سياسة الامارة الاموية فجدده ووسعه وجلب له من الجبال القريبة من قرطبة المياه العذبة فأخذت تدفق في كل ساحة من ساحاته في قنوات الرصاص[٦٣] .

أما قصور الراحة فقد اقام عبد الرحمن الداخل في أول أيام امارته عام (١٣٨هـ/٧٥٦ م) قصر الرصافة شمال قرطبة وسماه باسم رصافة جده هشام بدمشق وجعله خاصاً لنزهته وسكناه وغرس حوله الاشجار وفيه قال المقري " أتخذ بها قصراً حسناً وجناناً واسعة ونقل إليها غرائب الغروس واكارم الشجر من كل ناحية وأودعها ما كان استجلبه يزيد وسفر رسولاه الى الشام من النوى المختار والحبوب الغريبة حتى نمت ... اشجاراً معتمة أثمرت بغرائب من الفواكه انتشرت عما قليل بأرض الاندلس ... وسماها باسم رصافة جده هشام بأرض الشام "[٦٤].

ويذكر ابن سعيد عن فواكه منية الرصافة بقرطبة الرمان السفري " الموصوف بالفضلية المقدم على اجناس الرمان بعذوبة الطعم ورقة العجم وغزارة الماء وحسن الصورة "[٦٥] . وكانت الرصافة قبل ان تتحول الى منية اميرية جنة تعرف باسم رينالش وهو اسم ما يزال يطلق على ابنية تقع على بعد خمس

كيلو مترات الى الشمال الشرقي من قرطبة . وظلت الرصافة من القصور الاثيرة لدى امراء بني امية فكان ينزلها الامير عبد الله بن محمد الاول (٢٧٥-٣٠٠هـ/٨٨٨-٩١٢م) ويتناوب الاقامة في منيتي الرصافة ونصر [٦٦] .

بالاضافة الى قصر قرطبة وقصر الرصافة فقد شيد الداخل كثيرا من القصور الضخمة داخل قرطبة أو قريباً منها مثل قصر الكامل والحائر والمبارك والزاهر والمعشوق والمجد والرستق وقصر السرور والتاج وقصر البديع وغيرها[٦٧].

لقد حظيت مسألة البناء والعمارة اهتماماً من قبل امراء بني امية حتى ولع البعض منهم بهذا الجانب ومن هؤلاء الامراء عبد الرحمن الاوسط (٢٠٦-٢٣٨هـ/٨٢٢-٨٥٢م) . إذ أنه " أول من جرى على سنن الخلفاء في الزينة والشكل وترتيب الخدمة وكسا الخلافة ابهة الجلالة فشيد القصور وجلب اليها المياه"[٦٨]. فبنى الامير عبد الرحمن قصره الجديد بجوار قصر الامارة القديم في قرطبة وجلب اليه الماء من اعالي الجبال المحيطة بالعاصمة وفيه حوض كبير اتخذه للسقيا ويمتاز القصر الجديد بابراجه العالية المغطاة بالزجاج الشفاف ليسرح الامير ببصره في المناظر التي يطل عليها مثل صحراء الربض ومايليها من المزارع المعروفة باسم القنبانية ونهر الوادي الكبير والسفن التي تخترقه والرصيف (الطريق الساحلي) الذي اقامة على الضفة اليمنى سنة (٢١٢هـ/٨٢٧م) [٦٩].

وقد شهدت هذه القصور زيادة في بنيانها فيذكر ان الامير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام (٢٣٨-٣٠٠ هـ/٨٥٢-٩١٢م) قد عمر بعض المباني في مدينة قرطبة ومنها المسجد الجامع كما انه " بنى فيها .. محمد بنياناً كثيراً في القصر الكبير والمنى الخارجة عنه "[٧٠].

وفي عهد الامير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن (٢٧٥-٣٠٠هـ/٨٨٨-٩١٢م) " ابتنى الساباط بين القصر والجامع بمدينة قرطبة ، رغبة في شهود الجمعة ومحافظة على الصلوات وحباً للصالحات " [٧١].
أن القصور التي أتخذها امراء بني امية وان كانت قصوراً شخصية لهم إلا ان البعض منها كان مقراً للادارة والحكم أي انها دار امارة حيث كان يستقبل فيها الامير الرعية والوفود وهي بهذا قد ضمت في وظيفتها تأدية خدمات عامة للرعية وللدولة على حد سواء.

٣- بناء القناطر والجسور :

امتازت الاندلس بكثرة انهارها[٧٢] ، وكان لابد من أنشاء القناطر والجسور على هذه الانهار لتسهيل عبور الناس وتيسير حركتهم ولضمان حركة السلع من مكان لأخر[٧٣] ،وقد حظي هذا الامر باهتمام الولاة والامراء في بلاد الاندلس وخاصة قنطره قرطبة . فبعد ان اصبحت مدينة قرطبة حاضرة للمسلمين في الاندلس فقد كان من الضروري ان ترتبط مدينة قرطبة بربضها القبلي ، شقندة عن طريق القنطرة بعد ان

ازداد حجم قرطبة وازداد عدد سكانها بوفود المزيد من الطلائع العربية واستقرار العرب فيها واصبح من الصعب على سكان الربض القبلي العبور على المعادي لقضاء اعمالهم في المدينة اونواحيها الشرقية والغربية(٧٤).

ومن هنا اخذ الولاة بالاهتمام بترميم هذه القنطرة لاهميتها للسكان وللمدينة وفي هذا يذكر ابن عذاري "وكان المسلمون اذا فتحوا قرطبة وجدوا بها اثار قنطرة فوق نهرها على حنايا وثاق الاركان من تأسيس الامم الدائرة . وقد هدمها مرود النهر على مر الازمان ، فتقدم الى فضيلة النظر فيها عمر بن عبد العزيز عندما اتصل به خبرها ، فأمر السمح (٧٥)بابتنائها على اتم واعظم ما بني عليه جسر من حجارة سور المدينة"(٧٦) .

ويذكر مؤرخ اخر "وقدمها السمح سنة مائة ... وبني القنطرة وذلك انه كتب الى عمر يستشيره ويعلمه ان مدينة قرطبة تهدمت من ناحية غربها وكان لها جسر يعبر عليه نهرها ووصفه بخموله وامتناعه من الخوض في الشتاء عامة فأن أمرني امير المؤمنين ببنيان سور المدينة فعلت فأن قبلي قوة على ذلك من خراجها بعد عطايا الجند ونفقات الجهاد وان احب صرفت صخر ذلك السور فبنيت جسرهم فيقال والله اعلم : ان عمر رحمة الله امر بنيان القنطرة بصخر السور وان يبني السور باللبن . اذ لا يجد له صخرا فوضع يدا فبنى القنطرة في سنة احدى ومائة"(٧٧).

ولاشك في ان ترميم القنطرة كان من المشاكل الاولى الملحة على ولاة قرطبة خاصة بعد ان اصبحت هذه المدينة حاضرة المسلمين في الاندلس (٧٨).

ويظهر ان بناء قنطرة قرطبة من سور المدينة وذلك لان موقع السور المتخرب كان قريباً من موقع القنطرة بحيث يسهل على القائمين بالترميم نقل الاحجار الضرورية لذلك بسهولة وفي ذلك توفير للجهد والنفقات في وقت كان المسلمون يشغلون بالجهاد في بلاد غالة(٧٩).

وقد اختلف المؤرخون والجغرافيين في وصف قنطرة قرطبة فقد وصفها أحد المؤرخين فقال : " وطولها ثمانمائة ذراع وعرضها عشرون باعا وارتفاعها ستون ذراعا وعدد حناياها ثمان عشرة حنية وعدد ابراجها تسعة عشر برجاً "(٨٠).

ووصفها مؤرخ أخر فقال : " وهي ثمانية عشر قوساً طولها ثمان مائة باع وعرضها سوى ستائرها عشرون باعا وارتفاعها ستون ذراعاً وهي من عجائب الدنيا"(٨١).

وقيل أيضاً : " خضعت على اتم واعظم ما عقد عليه جسر في معمور الارض من حجارة سور المدينة وكانت القنطرة القديمة موصولة الرقبة بباب المدينة القبلي بها "(٨٢).

ويصفها أحد الجغرافيين الاندلسيين " أن عدد اقواسها تسعة عشر قوساً "(٨٣).

وتقع قنطرة قرطبة على نهر الوادي الكبير الذي ينبع من مرتفعات سيرامورينا ثم يشق طريقه بعد المنبع بين سلسلتين من الجبال هما سيرامورينا وسيرانيفادا ويبدو ان واديه ضيق من منبعه حتى مسافة طويلة ثم يبدأ بالاتساع عند قرطبة حتى يبلغ اقصى اتساعه في الجزء الجنوبي ويصب النهر في المحيط الاطلسي جنوبي شبه جزيرة ايبيريا وقد عرفت الامم التي حكمت الاندلس كالرومان مأثره على البلاد فعملوا عليه السدود والقناطر ومن القناطر التي كانت اثارها لا تزال باقية عند فتح العرب للبلاد قنطرة قرطبة أو قنطرة الدهر أو الجسر[٨٤].

وقد تعرضت قنطرة قرطبة للترميم عدة مرات بسبب تعرضها للسيول من وقت لاخر مثل السيل الجارف سنة (١٦٤هـ/٧٧٨م) وايضا سنة (١٨٢هـ/٧٩٨م) واخر سنة (٢٨٨هـ/٧٧٨م) وكذا الحال سنة (١٨٢هـ/٧٩٨م) واخيرا في سنة (٢٨٨هـ/٩٠١م) [٨٥] . ومن اعمال الترميم التي شهدتها قنطرة قرطبة في عهد الامارة ما قام به الامير هشام بن عبد الرحمن الداخل إذ يذكر انه: " قد نظر في بنيان قنطرة قرطبة وانفق في اصلاحها اموالاً عظيمة وتولى بناءها بنفسه وتعطى الاجرة بين يديه قال ابن وضاح : لما بنى هشام القنطرة تكلم بعض الناس فيه وقالوا انما بناها لتصيده ونزهته فحلف حين بلغه ذلك الا يجوز عليها الا لغزو أو مصلحة "[٨٦].

أما الامير عبد الرحمن بن الحكم فقد قام بالعديد من الاصلاحات المعمارية منها اقامة الجسور[٨٧] ، ويبدو ان اقامة الجسور كان في بلاد الاندلس على العموم.

ومن خلال ما ذكر نستطيع القول ان اقامة القناطر والجسور قد حظيت باهتمام المسلمين منذ فتح الاسلام للاندلس لادراك المسلمين لاهمية تلك القناطر والجسور في تأدية خدمتها للدولة والسكان على السواء وربط المدن بنواحيها وهذا بالتأكيد له تأثيره على الحياة الاقتصادية والاجتماعية للسكان .

٤ – بناء الاسوار والابراج والقلاع والحصون :

من المعروف ان المدن القديمة لم يكن يحميها من الغزو سوى الاسوار المنيعة وطبيعي ان المسلمين عندما اتوا الى الاندلس وجدوا فيها بعض المدن المسورة وهذه الاسوار منها ما كان قائماً منذ عهد الرومان . ومنها ما هو مستحدث وقد عرف العرب الفاتحون الاسوار المحيطة بالمدن في الشرق[٨٨] . وقد توسعت المدن الاندلسية عما كانت عليه مما اضطر المسلمين الى توسع المدن واقامة اسوار جديدة حولها وكان من الطبيعي ان يسهم العرب الفاتحون ومن جاء بعدهم في حكم الاندلس ببناء الاسوار وترميم الاسوار القديمة منها .

وفي بحثنا هذا سوف نركز على اعمال البناء والصيانة منذ الفتح الاسلامي وحتى عهد الخلافة . فالسور يمثل الامن والامان وهو قيمة اساسية لنشأة المجتمع الحضري المستقر .

بعد دخول المسلمين الى الاندلس تشير النصوص التاريخية الى ان القائد طارق بن زياد اقام بجبل طارق عدة ايام بنى خلالها سوراً احاط بجيوشه سماه سورالعرب ، ويذكر ابن جزي مسجل رحلة ابن بطوطة انه شاهد بقايا هذا السور الذي يناه طارق: " وبقايا السور الذي بناه طارق ومن معه باقية الى الان فسمي سور العرب شاهدتها ايام اقامتي به عند حصار الجزيرة وكان هذا في القرن الثامن الهجري "(٨٩) .

ولما ولي الاندلس السمح بن مالك الخولاني (١٠٠-١٠٢هـ/٧١٩-٧٢١م) قضى على بعض الاضطرابات الداخلية ، واصلح الامور الادارية وقام ببعض الاصلاحات العمرانية(٩٠) ، ولعل في مقدمة اصلاحاته العمرانية ، اعادة بناء ما تهدم من سور قرطبة حيث استشار الوالي السمح بن مالك الخليفة عمر بن عبد العزيز اما ان يعيد بناء السور المتثلم من جهة الغرب فتتحصن العاصمة بعد ان كانت منفتحة للداخليين فيها والخارجيين منها واما ان يرمم القنطرة من حجارة السور ثم يبني السور باللبن فورد جواب عمر بن عبد العزيز بان تبنى القنطرة من صخور السور ويجبر ما تلثم منه باللبن(٩١) .

وقد حرص الامير عبد الرحمن الداخل على العناية بسور قرطبة بعد توليه امر الاندلس وقد استلزمت الضرورة تحويط قرطبة حاضرة الدولة الاموية بسور حصين مانع يقيها خطر الطامعين في الامارة من المنتزين والثوار فقد كانت قرطبة مفتوحة للداخلين اليها والخارجين منها والحوادث التي وقعت عند دخول عبد الرحمن قرطبة تدل على ذلك فما ان انتصر عبد الرحمن الداخل على يوسف الفهري والصميل في موقعه المصارة في ١٠ ذي الحجة سنة ١٣٨هـ(٩٢) . حتى " سارا بن معاوية حتى اتى القصر فلم يجد دونه احداً "(٩٣) . كذلك استطاع ابو زيد عبد الرحمن بن يوسف الفهري ان يغير على قرطبة ويحصر ابا عثمان عبد الله بن عثمان بن يوسف الفهري في صومعة الجامع التي في القصر اثناء غياب غبد الرحمن الداخل دون عائق(٩٤) .

لذلك رأى عبد الرحمن الداخل ان يحيط قرطبة بسور مانع ، فبنى سوراً حصينا يدور حول المدينة(٩٥) . وقد بنى هذا السور سنة (١٥٠هـ/٧٦٧م) واغلب الظن ان اعمال عبد الرحمن اقتصرت على اعادة بناء الجزء الذي تهدم منذ الفتح الاسلامي لقرطبة والذي تولى السمح ترميمه باللبن فبناه عبد الرحمن الداخل بالحجارة(٩٦) .

وقد شهد هذا السور تجديدا في عهد الحكم بن هشام (١٨٠-٢٠٦هـ/٧٩٦-٨٢٢م) واتقن بناء اسوار قرطبة وحفر حولها خندق في سنة ١٨٩هـ(٩٧) .

وفي عهد الامير عبد الرحمن الاوسط (٢٠٦-٢٣٠هـ/٨٢٢-٨٥٢م) عمل على بناء سور لمدينة اشبيلية وقد استعان بعبد الله بن سنان احمد الموالي الشاميين في بناء هذا السور بعد غزو النورمان لها

في سنة (٢٣٠هـ/٨٥٢م) وهذا الامر يؤكد حرص الحكام على حماية المدن واهلها وتوفير الامان لهم وصد غزوات المعتدين عليها[٩٨] ، غير ان هذا السور كان قد هدم في عهد عبد الرحمن بن محمد بعد تمرد والي اشبيلية احمد بن مسلمة سنة (٣٠١هـ/٩١٣ م) فأستعمل الامير عبد الرحمن سعيد بن المنذر المعروف بابن سليم فقام بهدم سورها[٩٩] ، واعاد بنائه بالتراب بعد حلول الفتنة[١٠٠] .

واذا كان اهتمام الاندلسيون قد نال اسوار المدن فقد حرص الاندلسيون على بناء القلاع والحصون والابراج لتكون مراكز دفاع متقدمة يتحصن بها الجنود المرابطون . وهي وان كانت وسائل دفاع فهي بنفس الوقت وسائل تحفظ الامن للناس في تلك القلاع والحصون.

لقد بنى العرب الابراج على طول سواحل الاندلس الشرقية فيذكر ان السمح بن مالك الخولاني الذي تولى قبل عقبة بن الحجاج امارة الاندلس قد بنى جانباً من الابراج المنسقة على طول سواحل الاندلس الشرقية والجنوبية الشرقية فكانت كل ٣٠٠ متر و ٥٠٠ متر هناك برج مخروطي الشكل شاهقاً في الفضاء[١٠١] .

وفي عهد الامارة الاموية شهدت المدن الاندلسية بناء الحصون والمعاقل ففي مدينة لاردة جدد اسماعيل بن موسى بن لب بن قسي سنة (٢٧٠هـ/ ٨٨٣ م) حصن لاردة فجعله منيع لصد هجمات من يطمع فيه مهما طال الحصار عليه[١٠٢].

اما الامير محمد بن عبد الرحمن (٢٣٨-٢٧٣هـ/٨٥٢-٨٨٦م) فقد بنى حصن مجريط ، وهو حالياً يعرف باسم مدريد وهي عاصمة اسبانيا حالياً[١٠٣].

اما في عهد الامير عبد الله بن محمد (٢٧٥-٣٠٠هـ،/٨٨٨-٩١٢م) فقد شهدت بجانه تكاثر الوافدين عليها في مطلع عهده فإذن للبحريين بالتوسع في اختطاط بجانه فاقائموا لها عشرين حصناً منها الحامة والجابية في الغرب وناشد في الشرق وبرشانه في الشمال[١٠٤] ، وهذا يظهر ان عملية بناء الحصون لم تكن تقوم با السلطة الحاكمة فقط بل عمل عامة الناس على بناء بعض الحصون لحماية انفسهم من أي اعتداء ممكن ان يتعرضوا له وتوفير اللامان خاصة وان بلاد الاندلس كانت تتعرض للكثير من هجمات النورمان على سواحلها.

الخدمات الدينية:

١_ اعمال البر والاحسان

يعرف البر في اللغة بانه " الصلة وقد برّ رحمه يبرُّ ... قال ابو المنصور : البر خير الدنيا والاخرة فخير الدنيا مما يسره الله تعالى للعبد من الهدى والنعمة والخيرات وخير الاخرة الفوز بالنعيم الدائم في الجنة"[١٠٥] ، فالبر اذن هو " الاتساع في الاحسان الى الناس "[١٠٦] .

ويعد البر نوع من التكافل الذي شهدته حضارة الاسلام كنموذج تطبيقي حي يؤكد لنا ان هذه الحضارة لم تكن في يوم منبتة عن منابعها الاولى ومصادرها الاصلية فضلاً عن الرقي الذي وصلت فيه الى مراحل تفوق ما نراه اليوم في المجتمعات القريبة بالتحديد وتؤكد عن ان الحضارة الاسلامية تعبر عن نفسها دون تدخل منا في الشرح والتفصيل.

وبما ان البر هو نوع من انواع التكافل فهو قد تمثل بما يقوم به الولاة والامراء والرعية من اعمال توزيع الصدقات واعانة المحتاجين وهو بهذا قد وفر خدمة للمجتمع في سد احتياجات الناس من ذوي الحاجة سواء في الاحوال الاعتيادية أم في اوقات الازمات التي تمر بها البلاد والمجتمع ومن امثلة اعمال البر التي شهدتها الاندلس في عهد الولاة هو ما قام به الصميل من توزيع للاموال عند حدوث المجاعة فيذكر صاحب اخبار مجموعة " وكان يوسف قد اخرج الصميل فوجهة الى الثغر الاكبر اشداد بالاندلس ، حيث كانوا امثل حالاً وكان الثغر لليمن فاراد ان يذلهم فبعثه الى سرقسطة ... وافترض ضعف اهلها فنال بها ملكاً وغنا ووفد عليه محاويج الناس فاعطاهم الاموال والرقيق ولم يأته صديق ولا عدو فحرمه فازداد سؤدداً واقام بها اعوام الشدائد التي تتابعت "(١٠٧).

وهكذا وجد الصميل نفسه في اقليم سرقسطة فلما وجد المجاعة متفشية فيما حولها تناسى عصبيته وعمل جاهداً على اغاثة الناس من قيس ويمن على السواء مما حبب الناس اليه – اذن الاموال التي دفعت للناس لمعيشتهم في القحط الذي اصابهم هي نفقات عامة تدفعها الدولة عند الازمات ويدخل في باب الانفاق من الصدقات على المحاويج(١٠٨) .

وفي عهد الامارة الاموية عمل الامراء الامويين على الاهتمام بجانب الصدقات وانفاقها وعلى القيام باعمال البر الاخر ومنها ما قام به عبد الرحمن الداخل من سداد اموال الديات من بيت مال المسلمين اذ يذكر ان رجل من بني كنانة كان قد اشتكى الى هشام بن عبد الرحمن الداخل جور اخاه ابو ايوب الذي كان واليا بكورة جيان في مسألأة دفع الدية عن رجل من كنانة قتل رجلاً خطأ فيقول " قتل رجل من كنانة رجلاً خطأ فحملت الدية على العاقلة فأخذ بنو كنانة عامة وحيف علي من بينهم خاصة وقصدني ابو ايوب إذ عرف منك مكاني فعدت بك من ظلامتي "(١٠٩) ، فعرض هشام الامر على الامير عبد الرحمن فامر " باداء الدية من بيت مال المسلمين وبالكتاب الى أبي ايوب في ترك التعرض للكناني واهله "(١١٠) .

واذا كان الامير عبد الرحمن الداخل قد نظر في امر هذا الكناني وساعده فان الامير هشام بن عبد الرحمن قد عرف عنه امر مساعدة الناس المحتاجين فقد اتفقت المصادر التاريخية على وصف شخصية الامير هشام بمواصفات تدل على رجاحة العقل وحسن السيرة التي اتسمت بالعدل والتدين والابتعاد عن الملذات فقد كان " كريما عادلاً فاضلاً متواضعاً عاقلاً "(١١١).

وقد اتخذ طريقة عمر بن عبد العزيز بارساله المبعوثين الى المناطق المختلفة ليتحروا حياة الناس وهمومهم ومشاكلهم واداء قادتهم مع الرعية فيقوم الامير باحقاق الحق وانصاف المظلوم[١١٢] ، فيذكر انه لما ولي وتمت له البيعية " كان أول شيء نظر فيه ... سرح السجن ورد المظالم ونظر في الصدقات "[١١٣] ، وهو على الرغم من انشغاله بالحروب والجهاد وقصر فترة حكمه التي لم تتجاوز الثماني سنوات (١٧٢-١٨٠هـ/٧٨٨-٧٩٦م) إلا انه كان " يتصدق بالصدقات الكثيرة وربما كان يخرج في الليالي المظلمة الشديدة المطر ومعه صرر الدراهم يتحدى بها المساتير وذوي البيوتات من الضعفاء ، لم يزل هذا مشهوراً من امره الى ان مات "[١١٤].

وقد خلال هذه الرواية يظهر لنا ان الاهتمام بالرعية واحوالهم ومتابعتهم من الامور التي حظيت باهتمام الامراء في بلاد الاندلس وهو يعد نوع من انواع الخدمات الاجتماعية التي حرص الامراء على توفيرها للرعية ، فكان الامير عبد الرحمن الاوسط (٢٠٦-٢٣٨هـ/٨٢١-٨٥٢م) حريصاً على ان يجتذب رضاء الرعية والازام العدالة واللين والتسامح فغي احكامه واوامره وكان اول ما فعل عند مبايعة ابيه له وقبل ان يتقلد الامارة ان اقنع اباه الحكم باقصاء القوس ربيع والذي كان يشغل منصب قائد الحرس والذي كان الحكم الربضي قد طلق يده كذلك في فرض المغارم على المسلمين وتحصيل (المعاون) الامر الذي كانت العامة تسخط عليه فيه لان ربيع هذا كان متولي المعاهدين بالاندلس وقد نجح عبد الرحمن في ان يتهمه بتعدي الحدود لوظيفته ويقدمه الى القضاء الذي حكم عليه بالقتل والصلب[١١٥] .

هذا وقد حرص الامراء الامويين على مقابلة الرعية وجهاً لوجه والنظر في مظالمهم واحتياجاتهم فكان الامير عبد الله بن محمد (٢٧٥-٣٠٠هـ/٨٨٨-٩١٢م) ، " يقعد في الساباط قبل صلاة الجمعة وبعدها ، فيرى الناس ، ويشرف على اخبارهم وحركاتهم ، ويسر بجماعاتهم ، ويسمع قول المتظلم ، ولا يخفى عليه شيء من امور الناس . وكان يقعد ايضاً على بعض ابواب قصره في ايام معلومة ، فترفع اليه فيه الظلامات وتصل اليه الكتب على باب حديد قد صنع مشرجباً لذلك . فلا يتعذر على ضعيف ايصال بطاقة بيده ، ولا انهاء مظلمة على لسانه "[١١٦] ، كان للسياسة التي اتبعها الامير عبد الله بن محمد تأثيرها على حاشيته ورعيته فيذكر " واعمال الخير واظهار البر والتقوى فاش في كل طبقة من رجاله ورعيته ... وكان قد فتح في القصر سماه باب العدل وكان يعقد فيه للناس يوماً معلوماً في الجمعة ليباشر احوال الناس بنفسه ، ولا يجعل بينه وبين المظلوم ستراً "[١١٧] .

وقد شملت اعمال البر كذلك قيام الامراء برفع الضرائب عن الناس في المناسبات المهمة أو من غير مناسبة عوناً للرعية ومن هذه الضرائب ضريبة الحشود والبعوث التي امر الامير محمد بن عبد الرحمن (٢٣٨-٢٧٢هـ/٨٥٢-٨٨٦م) بالغائها ورفعها عن اهل قرطبة واقاليمها وغيرها من البلاد والتي

ادها رفعها الى زيادة الملتحقين من المتطوعة في الغزوات التي جرت في عهده وفي هذا يذكر ابن عذارى عن ابن حيان قوله " كانت عدة الفرسان المستنفرين لغزو الصائفة المجردة الى جيليقية في مدة الامير محمد مع الولد عبد الرحمن ابنه على هذه التسمية المفصلة : من ذلك كورة البيرة : الفان وتسمعائة ، جيان : الفان ومائتان ، قبره : الف وثمانمائة ، باغة : تسعمائة ، تاكرنا : مائتان وتسعة وتسعون ، الجزيرة : مائتان وتسعون ...الخ" [١١٨] ، وقال " وكان هذا العدد الذي غزا به بعد ان رفع الضريبة التي كانت على اهل قرطبة واقاليمها وغيرها من البلاد وقطع عنهم الحشود التي كانوا يؤخذون بتجديدها في كل سنة للصوائف الغازية لدار الحرب ، واسقطها منهم ووكلهم الى اختيار انفسهم في الطواعية للجهاد من غير بعث فحسن موقع ذلك منهم ، وتضاعف حمدهم له وشكرهم واغتباطهم بدولته "[١١٩] .

كما قام الامير المنذر بمناسبة توليه الامارة سنة (٢٧٣هـ/٨٨٦م) باسقاط عشور السنة عن الناس[١٢٠] .

وإذا كانت اعمال البر قد شملت الحكام فانها قد شملت العامة كذلك وتسجل المصادر امثلة عن حالات الاحسان تفوق كل مألوف كالتي قام بها سعيد بن عمران بن مشرف (ت٢٧٥هـ/٨٨١م) الذي وزع القسم الاكبر من ممتلكاته التي ورثها عن والده التاجر الثري على الفقراء قبل توجهه للحج[١٢١] .

ومن القصص النموذجية في هذا الخصوص ان احد ابناء يحيى بن يحيى وهو عبيد الله (ت٢٩٧هـ/٩٩٩م) الذي كان له جار ينحدر اصله من قريش وعلى صداقة معه ومن احدى سنوات القحط وصل الفقر بالقرش وعائلته لدرجة انهم يجدوا ما يأكلونه لمدة ثلاثة ايام مما جعل عائلته تطالبه بالخروج طلباً للمساعدة وما ان خرج القريشي من منزله حتى التقى عبيد الله بن يحيى الذي بادر من تلقاء نفسه ليقدم له عشرة دنانير وبعض الدقيق والزيت[١٢٢].

وفي هذه الحالة فان هدف الرواية التي اوردها القاضي عياض ابراز سخاء واحسان عبيد الله الذي عرف بغناه وتقواه والذي يقال انه وزع نصف ماله صدقات[١٢٣].

ومن خلال استعراضنا لما تناولناه من اعمال بر قام بها الامراء للرعية والتي شملت توزيع الصدقات ورد المظالم وتسريح السجناء واغاثة المظلوم ، كذلك ما قام به العامة في هذا الجانب تبين لنا ان مفهوم الخدمة العامة التي تقوم بها السلطة أو الافراد تشمل في مداها جوانب متعددة وواسعة وقد كان للدين الاسلامي بقيمه السمحاء الدور الكبير في اعطاء مفهوم الخدمة هذه الجوانب والتي فيما بعد رمت بظلالها على الحضارة الاسلامية لتضفي عليها هذا البريق واللمعان الحضاري والانساني .

٢_ انشاء المقابر :

مما لاشك فيه ان انشاء المقابر العامة للمسلمين يعد مرفقاً عاماً لهم يتطلب انفاق الاموال الكافية لاستكمال بناء هذه المرافق العامة من حيث تعجيل الارض وتثبيت حدودها ، فضلاً عن بناء الملحقات الخاصة بها من اماكن غسل الموتى وتهيئة ما يحتاجونه في عملية الدفن من ادوات حفر القبور وكذلك الاجر وقطع الحجر المطلوب في عملية دفن الموتى زيادة على توفير الحراسة الكافية لمنع الآخرين من التجاوز على حرمات المقابر والعبث بها(١٢٤) .

لذا وبعد دخول المسلمين الى الاندلس عملوا على تنظيم الحياة فيها وكان ذلك منذ بداية الفتح الاسلامي فيذكر الوالي موسى بن نصير بعد ان دخل الاندلس خمس قرطبة وخرج في خمسه البطحاء التي هي اليوم مقبرة ، فلما ولي الخليفة عمر بن عبد العزيز السمح بن مالك الاندلس امره ان يجعلها مقبرة للمسلمين فصارت البطحاء المذكورة مقبرة من يومئذ بأمر أمير المؤمنين وبناء على اوامر الخليفة حول الوالي السمح بن مالك المنطقة الواقعة الى الجنوب من قرطبة الى مقبرة عامة للمسلمين المعروفة بالربض(الضاحية الجنوبية) (١٢٥) .

وكان يوجد بكل مقبرة من المقابر مسجداً أو أكثر ولم تقتصر المقابر بقرطبة على مقبرة الربض بل اقيمت مقبرة في الربض القبلي وكان يطلق عليها احيانا روضة الصلحاء ومن المقابر المشهورة مقبرة الرصافة او مقبرة فرانك ولعلهما كانا مقبرتين ومقبرة ام سلمة زوجة الامير محمد بن عبد الرحمن وكانت تقع في اول زقاق الزراعين شمال المدينة ومقبرة متعة جارية الحكم بن هشام ومقبرة مؤمرة جارية عبد الرحمن الاوسط ومقابر بلاط مغيث وعامر بن العباس وبني العباس الوزير والكلاعي اوكلع وابن خازم والسقاية وحلال ونجم وقريش وكانت هذه المقبرة الاخيرة تسمى رياض بني مروان(١٢٦) .

ولم يقتصر انشاء المقابر للمسلمين فقط بل كان لاهل الذمة مقابر تقع بالقرب من مقابر المسلمين وهذا يدلل على مدى التسامح الديني نحو الديانات السماوية الاخرى فبالقرب من مقبرة حلال كانت هناك مقبرة لليهود(١٢٧).

ولم يقتصر اهتمام امراء الاندلس على انشاء المقابر بل والحرص على حضور الجنائز وهذا يعمل على توثيق الروابط الاجتماعية بين الحاكم والرعية فمن ضمن ما ذكره المقري في وصف الامير عبد الرحمن الداخل قوله " كان يحضر الجنائز ويصلي عليها"(١٢٨) ، وهذا الامر يظهر مدى ما كان يتمتع به عبد الرحمن الداخل على الرغم مما عرف عنه من الهيبة عند اعدائه واوليائه الا انه كان يتبسط مع الرعية ويعود مرضاهم ويشهد الجنائز ويصلي بهم ومعهم(١٢٩).

اما الامير هشام بن عبد الرحمن فقد كان " كريما ، عادلاً ، فاضلاً ، متواضعاً ، عاملاً ، لم تعرف منه هفوة في حداثية ، ولا زلة في ايام حياة ... قال القاضي ابو معاوية : ادركت صدراً من الناس

محكون ان ايام هشام هذا كانت من الدعة والعافية والهدوء بحيث لم يعلم لها مثل وكان يحضر الجنائز ويزاحم فيها كأنه احد من الناس ، تواضعا "[١٣٠] .

لقد حرصت الدولة ليس فقط على انشاء المقابر بل وحتى متابعة كيفية المحافظة على اداب زيادة المقابر وكان هذا من اختصاص المحتسب وقد اوردت كتب الحسبة الاندلسية المهام التي على المحتسب القيام بها لمراقبة المقابر فيذكر ابن بسام ان من مهام المحتسب " يتفقد المقابر فاذا سمع بنائحة أو صارخة عزرها ، منعها من ذلك لان النواح حرام ... ويأمر النساء بأن لا يخرجن لزيارة القبور واذا خرجن امر النساء ان يتأخرن عن الرجال ولا يختلطن بهم ومنعهم من كشف وجوههن ورؤوسهن خلف الميت ويأمر منادياً ينادي في البلد بالمنع من ذلك"[١٣١].

ان ما يقوم به المحتسب من اعمال يدلل على الحرص على المحافظة على الاداب العامة عند زيارة القبور وتأمين سلامة وحرمة زوار المقابر وخاصة من النساء وتجنيبهم ما قد يتعرضون له من امور داخل المقابر وفي هذا كله مراعاة للمصالح العامة للسكان وتوفير الخدمة لهم والمحافظة على التقاليد الاسلامية والاخلاقية .

- **خدمات المصالح العامة**

١ـ مواجهة الكوارث والمجاعات :

عانت الاندلس مثل غيرها من البلدان الاسلامية في العصور الوسطى من ويلات المجاعات ويقصد بالمجاعة حالة شح الغذاء أو عدمه التي تعانيها جماعة بشرية معينة وما قد ينجم عنها من موت أو مرض وكذلك ما قد تؤدي إليه من اثار سياسية واقتصادية واجتماعية .

ومن هنا فأن دراسة حالات الكوارث والمجاعات التي تعرضت إليها بلاد الاندلس سوف يوضح لنا دور السلطة الحاكمة في مواجهة هذه الحالات واوجه تقديمها الخدمة للناس في مثل هذه الظروف وقد أصيبت بلاد الاندلس في عهد يوسف بن عبد الرحمن الفهري (١٢٩-١٣٨هـ/٧٤٦-٧٥٥م) بقحط شديد واستمر لسنين غلت فيه الاسعار وتفرق الناس الى الشمال والوسط والجنوب ومن جاز البحر الى طنجة واشتد القحط بالاندلس سنة (١٣٣هـ/٧٥٠م)[١٣٢]. وفي ذلك يذكر ابن عذارى " فخرج أهل الاندلس الى طنجة وأصيلا و ريف البربر مجتازين ومرتحلين وكانت اجازتهم من واد بكورة شذونة يقال له وادي برباط وخفف سكان الاندلس ، وكان يغلب عليهم العدو – إلا أن الجوع شملهم "[١٣٣].

وقد سلم من هذه المجاعة اقليم سرقسطة فبقي الاقاليم كله على حاله من الرخاء ووفرة الخير ، فلما وصله الصميل وجد قومه في سعة ووجد جماعات العرب الذين مستهم المجاعة في اقاليم اخرى يتوافدون اليه انتجاعاً للخير ففتح خزائنه ومضى يعطي بكلتا يديه متناسياً عصبيته القيسية[١٣٤].

وإذا كانت المجاعة قد حدثت في عهد الولاة فانها قد حدثت كذلك في عهد الامارة ففي سنة (١٩٧هـ/٨٢٢م) ابان عهد الحكم الربضي (١٨٠-٢٠١هـ/٧٩٦-٨٢٢م) عمت ارض الاندلس اجمعها مجاعة شديدة [١٣٥] ، وبلغ من شدة البلاد ان ضعاف الناس كانوا يكرون الايام دون يتمللوا بلقيمات ومات كثير من الناس خاصة في شرق الاندلس واجاز بعضهم البحر الى ارض العدوة إذ كانت مخصبة وفي مواجهة الازمة أكثر الامير الحكم من مواساة أهل الحاجة ، وفرق الاموال الكثيرة على الضعفاء والمساكين وعابري السبيل وهو ما كان محل اشادة ومديح من الشاعر عباس بن ناصح فقال في شعر له :

تكد الزمان فأمنت ايامه   من ان يكون بعصره عسر
طلع الزمان بأزمة فجلا له   تلك الكريهة جودة الغمر

كما ان الامير الحكم دعى لاقامة صلاة الاستسقاء[١٣٦].

وفي عهد عبد الرحمن بن الحكم (٢٠٦-٢٣٨هـ/٨٢٢-٨٥٢م) واجه مجاعة كبيرة في بداية عهده في عام(٢٠٧هـ) وكان سببها انتشار الجراد الاصفر بالارض ، وتردده بالجهات فنالت الناس مجاعة عظيمة[١٣٧] ، ذهب ضحيتها خلق كثير الى حد وصف عيسى بن احمد الرازي لها بانها (المجاعة الأولى) وارتفع مكيال القمح في بعض الكور الى ٣٠ دينار وهذا يعني غلاء فاحش ، ولهذا تكفل الامير عبد الرحمن باطعام الضعفاء والمساكين من أهل قرطبة ، وخرج الناس لصلاة الاستسقاء عدة مرات[١٣٨].

أما في عهد الامير المنذر بن محمد بن عبد الرحمن (٢٧٣-٢٧٥هـ/٨٨٦-٨٨٨م) قحطت الاندلس سنة (٢٧٤هـ/٨٨٧م) وكان القحط في الحقيقة راجعاً الى تأخر موعد سقوط المطر واستمر هكذا الحال واستسقى الناس مراراً ثم نزل المطر بعد ذلك فسقي الناس وارتفع البأس[١٣٩] .

ومن المرجح ان هطول الغيث سبقته صلاة استسقاء اخرى قام بها الفقيه المشاور حينئذ بقرطبة احمد بن زياد اللخمي بتكليف من الامير المنذر[١٤٠]. كما عمل الامير على اسقاط عشر العام عن الرعية وما يلزمهم من جميع المغارم[١٤١].

وفي سنة(٣٠٢هـ) في عهد الامير عبد الرحمن الثالث الخليفة الناصر فيما بعد (٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦١م) ، حل الجفاف فأستسقى الناس خمس مرات فلم يسقوا وغلت الاسعار وقل المعروض من الحنطة في الاسواق وطلب الامير من الناس بالبروز للاستسقاء مرة أخرى ففعلوا ذلك في ١٣ شوال أي بعد فوات موسم البذار فأمطرت السماء قليلاً وهذا عمل على انقاذ القليل من الزرع لكن أكثره ضاع باليبس وتواصل القحط طوال العام وشمل الاندلس كلها وغلت الأسعار في جميع ربوعها[١٤٢]. واستمر الى السنة التالية (٣٠٣هـ/٩١٥م) وهذا أدى الى حدوث مجاعة شديدة بالبلاد وأيضاً في العدوة

المغربية وافريقيا[١٤٣]. فأشتد الغلاء وبلغت الحاجة والفاقة بالناس مبلغا لم يكن لهم عهد بمثلها[١٤٤]. وارتفع قفير القمح الى ثلاثة دنانير أي ٢٤ درهم فضة وهو سعر لا يقدر علبة أواسط الناس ولم يتوقف بل استمر في الصعود حتى وصل الى ١٢ دينار[١٤٥]. وزاد من عظم البلاء وقوع الوباء ويصرح ابن حيان بأن الموتان كثير " في أهل الفاقة والحاجة حتى كاد ان يعجز عن دفنهم"[١٤٦].وفي ظل هذه الظروف عمل الامير عبد الرحمن من أجل مواجهة الازمة على فرض الامن الداخلي في قرطبة بالضرب على ايدي الخارجين عليه والسراق وقطاع الطرق الذين لم يكونوا يتورعون عن مهاجمة الناس وسلب التجار[١٤٧]. والى جانب ذلك أكثر الامير من صدقاته للفقراء والمحتاجين وتأسى به كبار رجال دولته مثل حاجبه بدر بن احمد[١٤٨] ، وكان من تأثير الشدة انها حالت دون " تجريد صائفة ، واغزاء جيش " فاكتفى الامير بضبط ثغوره وحدوده[١٤٩] .

ومن خلال ما ذكر يتوضح لنا ان بلاد الاندلس قد تعرضت للعديد من المجاعات والقحط وقد تنوعت سبل مواجهتها ما بين أداء صلاة الاستسقاء أو توزيع الصدقات واعانه المحتاجين والمحافظة على الامن وهذا كله يمكن ادراجه ضمن الحفاظ على المصلحة العامة للناس من خلال مواجهة هذه الازمات ومحاولة تعديها .

٢_ مراقبة الاسواق والطرق :

من المعروف ان الاسواق هي محور الحياة الاقتصادية ، وقد حفلت بلاد الاندلس بالكثير من الاسواق التجارية التي تباع فيها المنتجات الزراعية والصناعية فضلاً عن تسويق ما يرد الى تلك المناطق من بضائع وسلع من خارج الاندلس واسواق الاندلس في مظهرها العام تقريباً تشابه اسواق العالم الاسلامي فأغلبها كان مرتبا ترتيباً حسناً ومعظمها مسقوف كي لا تتعرض لعوامل الطبيعة والبعض الاخر مكشوف[١٥٠].

ومن الاسواق التي عرف عنها التخصص في الاندلس القيساريات وهي عبارة عن مجموعة من الاسواق المتخصصة تضم مباني عامة كالمخازن والحوانيت والمساكن لمبيت التجار[١٥١].

وكانت القيسارية في الاندلس تتألف احياناً من شبكة من الطرقات الضيقة والمسقوفة تدور حول بهو فسيح وتنفتح الحوانيت على هذه الممرات وكانت البضائع القيمة تباع في هذه القيساريات[١٥٢] ، وكل قيسارية تحوي على مختلف الاسواق كاسواق الحرير والديباج وهناك سوق الصاغة والحلي والجواهر ، ويبدو كما ذكر احد الباحثين المحدثين ان الدولة كانت تقوم ببناء تلك القياسر وتأجيرها لارباب الحرف والمهن والصناع والتجار مقابل كراء متفق عليه[١٥٣].

لقد خضع تنظيم الاسواق في الاندلس لاصول الفقه الاسلامي فالتطور الاقتصادي واتساع نطاق نشاط الاسواق في الاندلس طرح قضايا جديدة في ميدان احكام السوق فأهتم به علماء الاندلس وقد اعتمد الاندلسيون في كل ماكان يعرض لهم من مسائل السوق على موطأ مالك[١٥٤].

ولعل كتب الحسبة الاندلسية خير دليل على ذلك[١٥٥] ، ويشير المقري الى ان صاحب السوق في الاندلس كان يخرج الى الاسواق بصحبة الاعوان وأمناء الاسواق ومعه ميزانه الذي يزن به الخبز في يد أحد الاعوان لان الخبز معلوم الاوزان وكذلك اللحم له سعر محدد يباع به ولكي يختبر امانة البائع كان يدس احد الصبيان لشراء السلعة فاذا وجد نقصاً في الميزان او زيادة في السعر المقرر عاقب البائع[١٥٦].

ومن مهام المحتسب الاخرى منع الناس من الدخول الى القيساريات على ظهور الدواب بما لا يؤمن منها[١٥٧] .

وقد شملت مراقبة الاسواق كذلك مراقبة الحوانيت داخل الاسواق ومنها الحوانيت الخاصة بصنع الطعام وكانوا يسمون الطباخون وكان يفرض ان تكون حوانيتهم " مجصصة مسطحة يتمكن من غسلها في كل الاوقات "[١٥٨] .

وان تغطى المأكولات " بمنديل نظيف " وان تنظف الاواني والقدور[١٥٩] ، اما الحوانيت المخصصة لبيع المحاصيل فكان يجب على التاجر ان يحدد سعر السلعة المعروضة للبيع على ورقة وكان التاجر لا يجسر ان يبيع باكثر أو دون ما حدد له المحتسب في الورقة[١٦٠].

ويبدو ان الغش قد ساد المعاملات التجارية مع تدهور الحالة الاقتصادية في أواخر عصر الامارة واختلاط الحلال بالحرام مما جعل الفقهاء يطالبون بترك الاسواق[١٦١] ، ويذكر ان الفقيه ابن لبابة (ت٣١٤هـ/٩٢٦م) عندما سمع بالفتنة الموجودة في الاسواق التجارية وكثرة الحرام واختلاطه بالحلال اوصى بمقاطعة هذه الاسواق وعدم الشراء منها إذا كان الغالب فيها الحرام[١٦٢] .

وان كانت المراقبة قد شملت الاسواق من ناحية مراقبة البضائع ومرعاة الشروط الصحية وغيرها فأن الرقابة قد شملت كذلك الطرق وقد كان المسؤول عليها يسمى بصاحب المدينة أو والي المدينة وكانت هذه الخطة من الوظائف الكبرى في قرطبة ويستدل على أهمية هذه الوظيفة من ان راتبها كان في عهد عبد الرحمن الاوسط مائة دينار بينما كان راتب صاحب السوق في العهد نفسه ثلاثين دينار وكان يعاون صاحب المدينة جماعة من (الدرابين) وهم المكلفون بالعسس و الطواف بالليل في شوارع المدينة واحيائها ولهذا كان صاحب المدينة يسمى احيانا (صاحب الليل) وكثيراً ما كان يجمع هذا الصاحب بين خطته وخطة الشرطة[١٦٣].

- **الخدمات الصحية**

أنشاء الحمامات ومراقبتها :

تنتشر الحمامات في غالبية الدول العربية والاسلامية وهو تقليد سار عليه المسلمون في المدن ويرتبط بناء الحمامات بعدة اسباب منها اسباب صحية ومنها اسباب دينية فالنظامة يرتبط بها المسلمون لما لها من علاقة بالوضوء والصلاة وعادة ما تبنى الحمامات قرب المساجد بسبب الارتباط الديني بين الصلاة والنظافة اضافة لذلك فان الحمامات تعتبر ظاهرة اجتماعية تقليدية لدى المسلمين ، حيث من المعروف انها تجمع عدداً من الناس يتسامرون ويتعارفون(١٦٤).

وفي المدن الاندلسية الاهلة بالسكان كان عدد الحمامات كبيراً فكان في كل حي حمام على الاقل ان لم يكن أكثر من ذلك في بعض الاحيان ، وكذلك الحال في الاماكن القليلة السكان ، أما المنازل المهمة والقصور ، فكانت لها حمامات خاصة على طراز الحمامات العامة ولو أنها اصغر منها بوجه عام(١٦٥).

ويذكر المؤرخون المسلمون أنه كان في قرطبة ثلاثمائة حمام وستمائة في عصر المنصور بن أبي عامر(١٦٦)، وبالتأكيد فأن هذا العدد يدل على ان انشاء تلك الحمامات قد ابتداء منذ دخول المسلمين الى الاندلس والاستقرار فيها حتى وصل الى هذا العدد في عهد المنصور بن ابي عامر.

اما فيما يخص النساء فيذكر ابن عذارى انه كان للنساء خاصة ثلاثمائة حمام عام(١٦٧) .

ومن أمثلة الحمامات التي انشئت في المدن الاندلسية بأمر من السلطة الحاكمة الحمام الذي بناه عبد الرحمن بن مروان المعروف بالجيليقي في مدينة بطليوس في عهد الامير عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن وذلك حين انشاء المدينة بطليوس وقد بنى على باب المدينة(١٦٨) .

وفي مدينة جيان هناك العديد من الحمامات منها حمام الثور فيه صورة ثور من رخام وحمام الولد وهما للسلطان وحمام ابن السليم وحمام ابن طرفة وحمام ابن اسحق وحمام حسين (١٦٩). وكان استخدام الحمامات من قبل العامة قد رافقتها شروط ادبية وصحية يجب المحافظة عليها ومنها المحافظة على العزلة بين الجنسين اذ كانت الحمامات العامة تحجز للنساء اياماً معينة في الاسبوع ، فكانت النساء يذهبن للاستحمام ايام الاحد والثلاثاء والخميسلاوالرجال الايام لباقية ، وقيل ان الرجال يذهبون الى الحمامات أيام الثلاثاء والخميس والسبت والنساء أيام الاثنين والاربعاء واليهود أيام الجمع والاحاد(١٧٠).

وكانت هناك حمامات تستعمل من قبل كلا الجنسين في أوقات مختلفة فالرجال صباحاً والنساء بعد الظهر وكان على المستحم ان يدفع ثمن الدخول وان كان زهيداً جداً ، وهذه الحمامات تابعة للملك أو

المساجد أو الجهات الدينية وإذا لم يكن بالحمام ماء جار فأنه كان يجلب من أبار بواسطة سواقي وينقل على دواب الحمل وكانت تضاء ليلاً بالشموع(١٧١) .

هذا وقد حرصت الدولة على مراقبة الحمامات والتي تعد مراقبتها من وظائف المحتسب حيث تشمل المراقبة صهاريج الحمامات حيث يجب ان تكون مغطاة فأن كانت مكشوفة لم يؤمن تجاستها موضع طهارة ويجب ان لا يمشي الطباب ولا الحكاك ولا الحجام في الحمام الا بالتيان وسرويلات(١٧٢).

فالخدمة الصحية هنا تمثلت بدور الدولة في مراقبة وانشاء الحمامات ووضع الموظفين المختصين المراقبين لنظافة تلك الحمامات وكيفية المحافظة على الاداب والحشمة داخلها.

الخاتمة

يمكننا ان نعد هذه البحث دراسة حضارية بالدرجة الاولى اذ الهدف منها ابراز جانب مهم قد تمتعت به الحضارة العربية الاسلامية في بلاد الاندلس وهو جانب الخدمات العامة التي شهدتها تلك البلاد تحت الحكم العربي الاسلامي وقد ساعدتنا هذه الدراسة على التوصل الى مجموعة نتائج كان منها :

١- لقد بدا اهتمام المسلمين باجوانب الخدمية منذ الفتح الاسلامي للاندلس متمثلا باولى المظاهر التي اتسمت بها المدن الاسلامية المفتوحة وهي المساجد لتشهد فيما بعد جوانب اخرى كالقناطر والاسوار .

٢- لقد حظي هذا الجانب باهتمام الولاة الذين عينوا من قبل الدولة الاموية في الشام وان كانت فترة الولاة فترة حروب ومعارك لفتح مناطق اخرى في اوربا وخصوصا فرنسا الان الاهتمام بالجانب الخدمي على الغم من قلته الاانه يوضح ان الجهاد من قبل الولاة قد صاحبه القيام ببعض الاعمال الخدمية للمجتمع .

٣- ان الخدمات في بلاد الاندلس قد تميزت بجوانب معينة والتي كان لطبيعة الاوضاع السياسية والاجتماعية اثرها في اهتمام الولاة والامراء بها ومن تلك الجوانب الاهتمام بمجال التحصين للمدن الاندلسية المختلفة والتي وان كانت ذات طابع دفاعي الاانها خدمت السكان في مجال مهم جدا وهو توفير الامان لهم .

٤- لقد ابرز البحث ان الخدمات لم تقتصر على الجوانب العمرانية بل شملت جوانب اخرى لاتقل اهميتها عن غيرها من الخدمات ونقصد بذلك جانب الخدمات الاجتماعية التي تمثلت بالخدمات الدينية التي شملت مراعاة ظروف واحوال الرعية من خلال المساهمة في التكافل المادي والمعنوي من قبل الدولة او بين افراد المجتمع .

٥- لقد كان لدخول عبد الرحمن الداخل لبلاد الاندلس اهمية من ناحية التغيير الذي حصل لبلاد الاندلس لكونها اصبحت امارة استقلت عن الخلافة العباسية في المشرق وهذا الامر كان له اثره الكبير في الحركة العمرانية التي شهدتها بلاد الاندلس وخصوصا قرطبة التي اصبحت حاضرة الدولة الاموية في الاندلس .

٦- ان الجانب الرقابي من قبل بعض اجهزة الدولة ومنها الرقابة التي اشرف عليها المحتسب كان لها اهميتها في المحافظة على حقوق الرعية وواجباتهم في الجوانب الخدمية سواء الصحية او مراقبة المصالح العامة وخصوصا الاسواق .

٧- لقد مرت بلاد الاندلس بالعديد من المجاعات التي كان من اهم اسبابها العوامل الطبيعية وهذا بالتاكيد اثر على سكانها كما كان قد القى على عاتق الدولة كيفية مواجهة هذه الكوارث وهذا مابرزه البحث من خلال الوقوف على دور السلطة من ولاة وامراء في كيفية مواجهة هذه الظروف ومحاولة التغلب عليها من خلال توفير المواد الغذائية المهمة وقت المجاعات او توزيع للاموال لاعانة المحتاجين وقت الغلاء وغيرها من المستلزمات الضرورية .

الهوامش

(١) انظر : العذري ، ترصيع الاخبار ، ص١١٨-١١٩ ؛ الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج٢ ، ص٥٣٩ ؛ مؤلف مجهول ، اخبار مجموعة ، ص٢٤ ؛ ابن الشباط ، صلة السمط / ص١١٦-١١٧ ؛ المراكشي ، المعجب ن ص٣٤ ؛ ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص٩٧ ؛ الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص٥٧ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج١ ، ص٢٧٧ ، ص٢٧٨ ؛ الغساني ، رحلة الوزير ، ص١٣٦ ، ص١٣٩ ؛ طه ، الفتح والاستقرار ، ص١٧٦ ، ص١٧٧ ، مؤنس ، فجر الاندلس ، ص٧٣ .

(٢) الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص٧٣ .

(٣) انظر : العذري ، ترصيع الاخبار ، ص١١٨-١١٩ ؛ الادريسي ، نزهة المشتاق ، ج٢ ، ص٥٣٩ ، ص٥٤٠ ؛ مؤنس ، فجر الاندلس ، ص٩١ .

(٤) هو الامير محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية أحد الامراء الامويين بالاندلس ولد سنة (٢٠٧هـ/٨٢٢م) وتولى (٢٣٨هـ/٨٥٢م) بعد وفاة ابيه عبد الرحمن بن الحكم مات سنة (٢٧٣هـ/٨٨٦م) . الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص١١ ؛ الضبي ، بغية الملتمس ، ج١ ، ص٣٦ ؛ مؤلف مجهول ، اخبار مجموعة ، ص٢٦ وما بعدها .

(٥) انظر : العذري ، ترصيع الاخبار ، ص١١٨-١١٩ ؛ ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص٩٧ ؛ الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص٥٧ .

(٦) انظر العذري ، ترصيع ، ص١١٩ ؛ الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص٧٥ .

(٧) مغيث الرومي : هو مغيث بن الحارث ابن الحويرث بن جبلة بن الايهم الغساني ، سبي من الروم بالمشرق وهو صغير فأدبه عبد الملك بن مروان مع ولده الوليد وصار منه (بنو مغيث في الاندلس) توفي في قرطبة سنة (١٠٠هـ/٧١٨م). ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص٩ ، ص١٠ ، ص١٦.

(٨) حنش الصنعاني : هو حنش بن عبد الله بن عمرو بن حنظلة السبئي الصنعاني تابعي ، شجاع من القادة ، كان من اصحاب الامام علي (عليه السلام) غزا المغرب والاندلس وابتنى جامع سرقسطة بالاندلس وأسس جامع قرطبة توفي بسرقسطة سنة (١٠٠هـ/٧١٨م) . الضبي ، بغية الملتمس ، ج١ ، ص٣٤٥، ص٣٤٧ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج٢ ، ص٢٨٦ .

(٩) المقري ، نفح الطيب ، ج١ ، ص٢٨٨ .

(١٠) سالم ، قرطبة حاضرة الخلافة ، ج١ ، ص٣٢ .

(١١) سالم ، قرطبة حاضرة الخلافة ، ج١ ، ص٣٢ .

(١٢) سالم ، قرطبة حاضرة الخلافة ، ج١ ، ص٣٣ .

(١٣) طُلَيطُلَة : بضم الطائين وفتح اللامين ، أو بضم الطاء الأولى وفتح الثانية . مدينة بالاندلس بينها وبين قرطبة تسع مراحل وكانت عاصمة المملكة القوطية افتتحت من قبل طارق بن زياد سنة (٩٢هـ/٧١١م) . ثم اصبحت بعد الفتح الاسلامي من أهم واعظم القواعد الاسلامية وهي أول قاعدة اندلسية هامة سقطت في ايدي النصارى ، فقد استلى عليها الفونسو السادس سنة (٤٧٨هـ/١٠٠٨م) . انظر : ياقوت الحموي ، معجم

البلدان ، مج ٤ ، ص٣٩-٤٠ ؛ الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص١٣٠ وما بعدها ؛ عنان ، الاثار الاندلسية الباقية ، ص٨٠ وما بعدها ؛ الدوري ، عبد الرحمن الداخل ، ص٨٣ ، هـ٩٤ .

(١٤) لطوف – النظام المالي والنقدي في الاندلس – ص١٧١ .

(١٥) الجزيرة الخضراء : أو جزيرة ام حكيم ، تقع جنوب اسبانيا وتطل على مضيق جبل طارق ، ومدينة الجزيرة مدينة مشهورة ، على ربوة مشرفة على البحر وسورها متصل به وفيها مسجد الرايات ، وقد سقطت الجزيرة الخضراء في يد النصارى سنة (٧٤٢هـ / ١٣٤٢م) ، انظر البكري ، جغرافية ، هـ ٢- ص١١٧ ، الحميري- الروض المعطار ، ص٢٢٤ ، عنان ، الاثار الاندلسية ، ص٢٨٢.

(١٦) لطوف ، النظام المالي والنقدي في الاندلس – ص١٧١ .

(١٧) البيرة : بوزن كبريتة : كورة كبيرة بالاندلس ومدينة جليلة القدر نزلها جند من العرب بينها وبين غرناطة ستة اميال وبينها وبين قرطبة تسعون ميلاً واراضيها كثيرة الانهار والاشجار وفيها الحرير الكثير والجيد . انظر : الاصطخري ، مسالك الممالك ، ص٤٤ ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج ١ ، ص٢٤٤ ، الحميري ، الروض ، ص٢٠٨ .

(١٨) انظر ابن الخطيب ، الاحاطة، ج١ – ص٩٢ ، الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص٢٩.

(١٩) الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص١٧٨.

(٢٠) سرقسطة : بفتح اوله وثانيه ثم قاف مضمومة وسين مهملة ساكنة وطاء مهملة ، مدينة بالاندلس تقع في الشمال الشرقي منها كبيرة القطر واسعة الشوارع متصلة الجنات وهي على الضفة اليمنى لنهر ابرة وتسمى المدينة البيضاء لكثرة جمعها وقيل سميت بذلك لان اسوارها القديمة كانت من حجر الرخام الابيض ولها جسر عظيم وسرقسطة واقليمها من احفل نواحي الاندلس بالعروبة والاسلام خرجت من ايدي المسلمين سنة (٥١٢هـ /١١١٨م) انظر ياقوت ، معجم / مج٣ ، ص٢١٢ وما بعدها ، الحميري ، الروض ، ص٣١٧ ، عنان ، الاثار الاندلسية – ص١٠٤ .

(٢١) الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص٩٧.

(٢٢) عبد الرحمن الداخل : هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الملقب بصقر قريش ويعرف بالداخل مؤسس الدولة الاموية في الاندلس سنة (١٣٨هـ /٧٥٥م) ، توفي بقرطبة ودفن في قصرها سنة (١٧٢هـ – ٧٨٨م) . انظر : الابار – الحلة ، ج١ ، ص٣٦ وما بعدها ، ابن الاثير ، الكامل ، ج٥ ، ص٤٩٣ وما بعدها ، المقري ، نفح ، ج١ ، ص٣٢٧ وما بعدها .

(٢٣) ابن الجوزي ، المنتظم ، ج٧ ، ص٢٩٥ .

(٢٤) قرطبة : بضم اوله وسكون ثانيه وضم الطاء المهملة ايضاً والباء الموحدة : وهي قاعدة الاندلس ومستقر الامارة والخلافة ودار الملك طيلة حكم الامويين وموطن الحركة العلمية والادبية بالاندلس تقع على سطح جبل قرطبة الجنوبي على منحنى الضفة الشمالية لنهر الوادي الكبير وهي ذاتها خمس مدن – تغلب عليها النصارى سنة (٦٣٣هـ /١٢٣٦م) . انظر البكري ، الجغرافية ، ص١٠٠ وما بعدها ؛ ياقوت الحموي ، معجم ، مج٤ ، ص٣٢٤ ؛ الحميري ، ص٤٥٦ ومابعدها .

(٢٥) مؤلف مجهول ، ذكر بلاد الاندلس ، ص١١٥ .

(٢٦) شبارو ، الاندلس ، ص١١٧ .

(٢٧) انظر سالم – قرطبة حاضرة الخلافة ، ج١ ، ص٣٢ ؛ شبارو ، الاندلس ، ص١١٧ .

(٢٨) شبارو ، الاندلس ، ص١١٧

(٢٩) المقري ، نفح الطيب ، ج١ ، ص ٣٢٩.

(٣٠) مؤلف مجهول ، ذكر بلاد الاندلس ، ص١١٥ .

(٣١) الدوري ، عبد الرحمن الداخل ، ص٢٨١ .

(٣٢) انظر كولان ، الاندلس ، ص١٥٣ ؛ الدوري ، عبد الرحمن الداخل ، ص٢٨١ .

(٣٣) هشام بن عبد الرحمن ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ابو الوليد ثاني ملوك الدولة الاموية بالاندلس ولد بقرطبة بويع بعد وفاة ابيه سنة (١٧٢هـ) كان صارماً شجاعاً شديداً على الاعداء بنى عدة مساجد وتمم وبناء جامع قرطبة احبه الناس لعدله توفي بقرطبة سنة (١٨٠هـ / ٧٩٦م) . انظر ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص٦١ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج١ ، ص٣٣٤ ، ص٣٣٥ .

(٣٤) ابن عذارى ، البيان ، المغرب ، ج٢، ص٦٨ .

(٣٥) عبد الرحمن الثاني : هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الناصر لدين الله خليفة الامويين بالاندلس واعظمهم سلطاناً واطولهم في الخلافة ولي قرطبة سنة (٣٠٠هـ / ٩١٢م) وتسمى خليفة سنة (٣١٦هـ / ٩٢٨م) وتوفي سنة (٣٥٠هـ / ٩٦١م) . انظر ابن الابار ، الحلة ، ج١ ، ص١٩٨ ؛ ابن سعيد ، المغرب ، ج١ ، ص٥٤ ، ص٥٥ ؛ الحميدي ، جذوة المقتبس ، ص١٢ –ص١٣ .

(٣٦) شبارو ، الاندلس ، ١١٨ .

(٣٧) انظر ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٢، ص٩٥؛ كولان ، الاندلس ،ص١٥٦،ص١٥٧ .

(٣٨) البيان المغرب ، ج٢ ، ص٩٥.

(٣٩) ابن عذارى، البيان المغرب ، ج٢ ، ص٩٨.

(٤٠) ارسلان ، الحلل السندسية ، ج١ ، ص٣٠٦ ، ٣٠٧ .

(٤١) الامام الاوزاعي : هو عبد الرحمن بن عمرو بن يحيى الاوزاعي من قبيلة الاوزاع امام الديار الشامية في الفقه ولد ببعلبك سنة (٨٨هـ / ٧٠٦م) وتوفي ببيروت سنة ١٥٧هـ . انظر ابن سعد ، الطبقات ، ج٧ ، ص٤٨٨ ، الدينوري ، المعارف ، ص٤٩٦–٤٩٧ ؛ الاصبهاني ، حلية الاولياء ، ج٦ ، ص١٣٥ ؛ ابن خلكان ، وفيات ، ج٣، ص١٢٧ ،ص١٢٨ .

(٤٢) انظر الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص١٥٤ ؛ الدوري ، عبد الرحمن الداخل ، ص٢٨٧ .

(٤٣) الدوري ، عبد الرحمن الداخل ، ص٢٨٧ .

(٤٤) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٥ ، ص١٢٤ .

(٤٥) نفح الطيب ، ج١، ص٥٤٠ .

(٤٦) مؤلف مجهول ، اخبار مجموعة ، ص١١٠.

(٤٧) جيان : بالفتح ثم التشديد وآخره نون مدينة تقع في قلب الاندلس المسلمة القديمة على بعد ٩٧ كيلو متر شمال غرناطة في بقعة لبثت اندلسية دهرا في جنوب السهل البسيط الممتد من ضفة الوادي الكبير تكثر فيها

غابات الزيتون وانواع الثمر وتعرف الجيان الحرير لكثرة الحرير فيها رضخت جيان الى النصارى بمعاهدة صلح عقدت سنة٦٤٣هـ / ١٢٤٥م واستولى القشتاليون في العام التالي أي عام ٦٤٤هـ ١٢٤٦م عليها . انظر المقدسي ، احسن التقاسيم ، ص٢٣٤ ؛ الحميري ، صفة الجزيرة ، ص٧٠ ومابعدها ارسلان ، الحلل ، ج١ ، ص١٢٧ ، ص١٢٨ ، الدوري ، عبد الرحمن الداخل ، هـ(٩٣) ، ص٨٢ ، ص٨٣ .

(٤٨) ابن عذارى، البيان المغرب ، ج٢ ، ص٨٢.

(٤٩) الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص٧١.

(٥٠) الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص٢٩ .

(٥١) اشبيلية : مدينة بالاندلس قديمة البنيان جليلة القدر بينها وبين قرطبة ثمانين ميلا ، تشرف على النهر الكبير وهو غربها ، نزلها جند حمص الشام عند الفتح الاسلامي ، وكان لها ايام بني عباد شأن عظيم ، فقد كانت عاصمة ملكهم وموطن شعرائهم وادبائهم حوصرت من قبل القشتاليين اشهرا حتى يئس اهلها فاضطروا لتسليمها للعدو سنة (٦٤٦هـ /١٢٤٨م) . انظر البكري ، جغرافية ، ص١٠٧ ومابعدها ؛ الحميري ، الروض ، ص٥٧–٥٨ عنان ، الاثار الاندلسية ، ص٤٥.

(٥٢) الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص٢٠ .

(٥٣) انظر شبارو ، الاندلس ، ص١٣٨ ؛ ابو زيدون ، تارخ الاندلس ، ص٢١٤ .

(٥٤) البيان المغرب ، ج٢ ، ص ٩٥ ، ص٩٦ .

(٥٥) الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص٤٦.

(٥٦) سالم ، قرطبة حاضرة الخلافة ، ج١ ، ص٣٢ .

(٥٧) الجيوسي ، الحضارة ، ج٢ ، ص١٢٢٣ .

(٥٨) فكري ، قرطبة في العصر الاسلامي ، ص١٧٤ .

(٥٩) القاسمي ، تاريخ الحضارة ، ص٦٣ .

(٦٠) القاسمي ، تاريخ الحضارة ، ص٦٤.

(٦١) سالم ، معالم قرطبة في شعر ابن زيدون ، ص٩٥ .

(٦٢) انظر المقري ، نفح الطيب ، ج١ ، ص٥٤٦ ؛ حسن ، تاريخ الاسلام ، ج٢ ، ص١٣١ ؛ الدوري ، عبد الرحمن الداخل ، ص٢٧١ .

(٦٣) انظر المقري ، نفح الطيب ، ج١ ، ص٤٦٧ ؛ القاسمي ، تاريخ الحضارة ، ص٦٤ ؛ شبارو ، الاندلس ، ص١١٦ ؛ سالم ، معالم قرطبة ، ص٩٧ .

(٦٤) المقري ، نفح الطيب ، ج١ ، ص٤٦٧.

(٦٥) عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن ابن الحكم بن هشام من امراء بني امية في الاندلس ، بويع له بقرطبة يوم وفاة اخيه المنذر سنة (٢٥٧هـ) وكثرت الثورات في ايامه وكان مقتصداً كارها للسرف ، كثير الصدقات ، توفي بقرطبة سنة (٣٠٠هـ / ٩١٢م) . انظر ابن عذارى، البيان المغرب ، ج٢ ، ص١٢٠ ومابعدها ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج١ ، ص٣٥٢ ، ص٣٥٣ .

(٦٦) سالم ، معالم قرطبة ، ص٩٧ ، ص٩٨ .

(٦٧) الدوري ، عبد الرحمن الداخل ، ص٢٧٢ .

(٦٨) انظر ، ابن القوطية ، تاريخ افتتاح الاندلس ، ص٨٣ ؛ ابو زيدون ، تاريخ الاندلس ، ص٢١٠ .

(٦٩) انظرابن عذارى، البيان المغرب ، ج٢ ، ص٩١ ؛ ابن الخطيب ، اعمال الاعلام ، ص٢٠؛ شبارو ، الاندلس ، ص١٣٨ ؛ابو زيدون ، تاريخ الاندلس ، ص٢١٤ .

(٧٠) ابن عذارى، البيان المغرب ، ج٢ ، ص٩٨ .

(٧١) ابن عذارى، البيان المغرب ، ج٢ ، ص١٥٣.

(٧٢) الزهري ، الجغرافية ، ص١٣٩ .

(٧٣) سالم ، قرطبة حاضرة الخلافة ، ج١ ، ص٣٤ .

(٧٤) سالم ، قرطبة حاضرة الخلافة ، ج١ ، ص٣٤ .

(٧٥) ابن عذارى، البيان المغرب ، ج٢ ، ص٢٦.

(٧٦) السمح بن مالك الخولاني امير بني خولان من قضاعة استعمله عمر بن عبد العزيز على الاندلس فقدمها سنة(١٠٠هـ) وامره ان يميز اراضها وان يكتب له بصفة الاندلس استشهد غازيا بأرض الفرنجة في الوقعة المشهورة بوقعة البلاط سنة (١٠٢هـ/٧٢١م) . انظر ابن عذارى، البيان المغرب ، ج٢ ، ص٢٦ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج١ ، ص٢٩٩.

(٧٧) مؤلف مجهول ، اخبار مجموعة ، ص٣٠ ، ص٣١ .

(٧٨) سالم ، قرطبة حاضرة الخلافة ، ج١ ، ص٣٢ .

(٧٩) سالم ، قرطبة حاضرة الخلافة ، ج١ ، ص٣٤.

(٨٠) المقري ، نفح الطيب ، ج١ ، ص٤٨٠ .

(٨١) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج٨ ، ص٢٥٢ .

(٨٢) مؤلف مجهول ، فتح الاندلس ، ص٤٦ .

(٨٣) الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص١٥٨ .

(٨٤) هلال وصبح ، قرطبة في التاريخ ، ص٤٧ ، ص٤٨ .

(٨٥) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص٣١٦ ، ص٣٢٠ .

(٨٦) انظر ابن عذارى، البيان المغرب ، ج٢ ، ص٦٦ ؛ مؤلف مجهول ، ذكر بلاد الاندلس ، ص١٢٠ .

(٨٧) انظر المقري ، نفح الطيب ، ج١ ، ص٣٤٧ ؛ شطشاط ، تاريخ الاسلام في الاندلس ، ص١٢٠.

(٨٨) القاسمي ، تاريخ الحضارة العربية ، ص٧٨ .

(٨٩) انظر ، ابن بطوطة ، تحفة النظار ، ص٦٦٥ ؛ العبادي ، التاريخ العباسي والاندلسي ، ص٢٧٥ .

(٩٠) انظر ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص٢٦ ؛مؤلف مجهول ، اخبار مجموعة ، ص٣٠ ، ص٣١ ؛ مؤلف مجهول ، فتح الاندلس ، ص٤٦ ؛ العبادي ، التاريخ العباسي والاندلسي ، ص٢٩٢.

(٩١) انظر ابن القوطية ، تاريخ افتتاح ، ص٣٨ ؛ مؤلف مجهول ، اخبار مجموعة ، ص٣١ .

(٩٢) انظر ابن القوطية ، تاريخ افتتاح ، ص٥٠ ؛ شبارو ، الاندلس / ص١٢٢ .

(٩٣) مؤلف مجهول ، اخبار مجموعة ، ص٨٣ .

(٩٤) مؤلف مجهول ، اخبار مجموعة ، ص٨٥.
(٩٥) انظر ابو الفداء ،المختصر ، ج٢ ، ص٥ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج١ ، ص٥٤٦ .
(٩٦) انظر ابن حوقل ، صورة الارض ، ص١٠٨ ؛ سالم ، قرطبة حاضرة الخلافة ، ج١ ، ص١٦٦ .
(٩٧) ابن عذارى، البيان المغرب ، ج٢ ، ص٧١ .
(٩٨) انظر ابن القوطية ، تاريخ افتتاح ، ص٧٨ ؛ سالم ، قرطبة حاضرة الخلافة ، ج١ ، ص٥٣ ؛ ابو زيدون ، تاريخ الاندلس ، ص٢١٤ .
(٩٩) الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص٢٠ .
(١٠٠) الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص٢١.
(١٠١) ارسلان ، تاريخ غزوات العرب ، ص٢٣٧ ؛ لطوف ، النظام المال والنقدي ، ص٢٨٤ –ص٢٨٥.
(١٠٢) الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص١٦٨ .
(١٠٣) الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص١٨٠.
(١٠٤) ابن حيان ، المقتبس (نشرة انطونينا) ، ص٥٣ ؛ شبارو ، الاندلس ، ص١٥٠ .
(١٠٥) الزبيدي ، تاج العروس ، ج٦ ، ص٦٩ .
(١٠٦) الزبيدي ، تاج العروس ، ج٦ ، ص٦٩ .
(١٠٧) انظر مؤلف مجهول ، اخبار مجموعة ، ص٦٢ ؛ مؤنس ، فجر الاندلس ، ص٢٣٥ .
(١٠٨) ابو دياك ، الوجيز ، ص٢١٦ .
(١٠٩) مؤلف مجهول ، اخبار مجموعة ، ص١١١.
(١١٠) مؤلف مجهول ، اخبار مجموعة ، ص١١٢ .
(١١١) ابن عذارى، البيان المغرب ، ج٢ ، ص٦٦.
(١١٢) ابو زيدون ، تاريخ الاندلس ، ص١٩٣ .
(١١٣) مؤلف مجهول ، ذكر بلاد الاندلس ، ص١١٩ .
(١١٤) المراكشي ، المعجب ، ص٤٣ .
(١١٥) فكري ، قرطبة في العصر الاسلامي ، ص٤٦ .
(١١٦) ابن عذارى، البيان المغرب ، ج٢ ، ص١٥٣ .
(١١٧) ابن عذارى، البيان المغرب ، ج٢ ، ص١٥٣ .
(١١٨) ابن عذارى، البيان المغرب ، ج٢ ، ص١٠٩.
(١١٩) انظر ابن عذارى، البيان المغرب، ج٢ ، ص١١٤ ؛ مؤلف مجهول ، ذكر بلاد الاندلس ، ص١٥٠.
(١٢٠) الجيوسي ، الحضارة العربية ، ج٢ ، ص١٢٣١ ، ص١٢٣٢ .
(١٢١) عياض ، ترتيب المدارك ، ج٤ ، ص٤٢٣ ؛ الجيوسي / الحضارة الاسلامية في الاندلس ، ج٢ ، ص١٢٢٧ .
(١٢٢) عياض ، ترتيب المدارك ، ج٤ ، ص٤٢٣ ؛ الجيوسي ، الحضارة الاسلامية ، ج٢ ، ص١٢٢٧ .
(١٢٣) لطوف ، النظام المالي والنقدي ، ص٣٠٠ .

(١٢٤) انظر ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص٢٦ ؛ مؤلف مجهول ، فتح الاندلس ، ص٤٦ ؛ طه ، الفتح والاستقرار ، ص٢١٥ .

(١٢٥) انظر ابن بشكوال ، الصلة ، ج١ ، ص٢٧ ، ص١٣٦ ، ص١٤١ ،ص ١٥٠ ، ص١٥١ ، فكري ، قرطبة في العصر الاسلامي ، ص١٨٧ .

(١٢٦) فكري ، قرطبة في العصر الاسلامي ، ص١٨٧ .

(١٢٧) المقري ، نفح الطيب ، ج٣ ، ص٣٧ .

(١٢٨) السرجاني ، قصة الاندلس ، ص١٦٢ .

(١٢٩) ابن عذارى، البيان المغرب ، ج٢ ، ص٦٦.

(١٣٠) انظر ابن بسام ، نهاية الرتبة ، ص٣٨٣ ؛ ابن عبدون ، ثلاث رسائل في الحسبة ، ص٢٦، ص٢٧.

(١٣١) انظر مؤلف مجهول ، اخبار مجموعة ، ص٦١، ص٦٢ ؛ ابن الشباط ، وصف الاندلس ، ص١٠٨.

(١٣٢) ابن عذارى، البيان المغرب ، ج٢ ، ص٣٨ .

(١٣٣) انظر مؤلف مجهول ، اخبار مجموعة ، ص٦٢ ؛ مؤنس ، فجر الاندلس ، ص٢٣٥ .

(١٣٤) انظر ، ابن الاثير ، الكامل ، ج٥ ، ص٣٩٨ ؛ المقري ، نفح الطيب ، ج١ ، ص٣٤١ .

(١٣٥) انظر ابن حيان ، المقتبس (ط. محمود علي مكي) ، ص٩٣ ؛ ابن بشكوال ، المستغيثين بالله تعالى ، ص١٤٤ .

(١٣٦) ابن حيان ، المقتبس (ط. مكي) ، ص٩٣ ؛ ابن عذارى، البيان المغرب ، ج٢ ، ص٨١ .

(١٣٧) ابن عذارى، البيان المغرب ، ج٢ ، ص٨١.

(١٣٨) ابن عذارى، البيان المغرب ، ج٢ ، ص١١٩.

(١٣٩) انظر الخشني ، قضاة قرطبة ، ص١٤٢ ؛ ابن فرحون ، الديباج المذهب ، ص٩٠.

(١٤٠) ابن عذارى ، البيان المغرب ، ج٢ ، ص١١٤.

(١٤١) انظر ابن حيان ، المقتبس ، ج٥ ، ص١٠٣ ، ص١٠٤ ؛ ابن عذارى ، الباين المغرب ، ج٢ ، ص١١٩ .

(١٤٢) ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص٩٨.

(١٤٣) انظر ، ابن عذارى، البيان ، ج٢ ، ص١١٩ ؛ ابن ابي زرع ، روض القرطاس ، ص٩٨ .

(١٤٤) انظر ابن حيان ، المقتبس ،ج٥ ، ص١٢٤ ؛ ابن عذارى، البيان المغرب ، ج٢ ، ص١٦٨.

(١٤٥) انظر ابن حيان ، المقتبس ، ج٥ ، ص١٠٩ ؛ ابن عذارى، البيان المغرب ، ج٢ ، ص١٦٨ .

(١٤٦) انظر ابن حيان ، المقتبس ، ج٥ ، ص١١٠ ؛ ابن عذارى، البيان المغرب ، ج٢ ، ص١٦٨ .

(١٤٧) انظر ابن حيان ، المقتبس ، ج٥ ، ص١٠٩ ، ص١١٠ ؛ ابن عذارى، البيان المغرب ، ج٢ ، ص١٦٨

(١٤٨) انظر ابن حيان ، المقتبس ، ج٥ ، ص١١٠ ؛ ابن عذارى، البيان المغرب ، ج٢ ، ص١٦٨

(١٤٩) العبادي مظاهر الحياة ، ص١٥٧ .

(١٥٠) الشامي ، جغرافية المدن عند الغرب ، ص١٥٧ .

(١٥١) قاسم ، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في طليطلة ، ص٢٠٢ .

(١٥٢) عبد الوهاب ، ورقات في الحضارة التونسية ، ص٥٧ ، ص٦٢ .

(١٥٣) ابن عمر ، احكام السوق ، ص٩٥ .

(١٥٤) ابن عبدون ، ثلاث رسائل ، ص٤٢ ، ص٤٣ .

(١٥٥) ابن عبدون ، ثلاث رسائل ، ص٥٣، ص٥٨

(١٥٦) المقري ، نفح الطيب ، ج١ ، ص٢١٨ ، ص٢١٩ ؛ فكري ، قرطبة ، ص٢٥٥.

(١٥٧) ابن عبدون ، ثلاث رسائل ، ص١١١.

(١٥٨) انظر السقطي ، اداب الحسبة ، ص٣٥ ، ص٣٧ ؛ فكري ، قرطبة في العصر الاسلامي ، ص٢٥٥.

(١٥٩) فكري ، قرطبة ، ص٢٥٥ .

(١٦٠) فكري ، قرطبة ، ص٢٥٥ .

(١٦١) قاسم ، الحياة الاقتصادية والاجتماعية في طليطلة ، ص٢١٨ .

(١٦٢) الونشريسي ، المعيار المعرب ، ج٦ ، ص١٨٧ .

(١٦٣) فكري ، قرطبة ، ص٢٩٩ ، ص٣٠٠ .

(١٦٤) انظر : بالباس ، الابنية الاسلامية ، ص١٠٩ ؛ الجبوسي ، الحضارة الاسلامية ، ص٨٧٨ .

(١٦٥) بالباس ، الابنية الاسلامية ، ص١٠٩ .

(١٦٦) انظر : القاسمي ، تاريخ الحضارة ، ص٧١ ؛ بالباس ، الابنية الاسلامية ، ص١٠٩ .

(١٦٧) البيان المغرب ، ج٢ ، ص٣٣٢ .

(١٦٨) الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص٤٦ .

(١٦٩) الحميري ، صفة جزيرة الاندلس ، ص٧٠ ، ص٧١ .

(١٧٠) طه ، دراسات اندلسية ، ص٢٤١ ، ص٢٤٢ .

(١٧١) بالباس ، الابنية الاسلامية ، ص١١٥ .

(١٧٢) ابن عبدون ، ثلاث رسائل ، ص٤٨.

المصادر والمراجع

١- ابن الابار ، ابي عبد الله محمد بن ابي بكر (ت٦٥٨هـ/ ١٢٦٠ م) ، الحلة السيراء ، تح وتعليق : حسين مؤنس ، ط٢ ، دار المعارف ، (القاهرة : ١٩٨٥ م) .

٢- ابن الاثير ، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم (ت٦٣٠هـ / ١٢٣٢ م) ، الكامل في التاريخ ، راجعة وصححه الدكتور يوسف الدقاق ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٩٨٧ م) .

٣- الأدريسي ، ابي عبد الله محمد بن عبد الله (ت٥٦٠هـ / ١١٦٤ م) ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة : ٢٠٠٢ م) .

٤- الاصطخري : ابو اسحاق بن محمد الفارسي (ت٣٤٦هـ / ٩٥٧ م) ، مسالك الممالك ، مطبعة بريل ، (ليدن : ١٩٣٧ م) .

٥- الاصبهاني ، ابو نعيم احمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ / ١٠٣٨ م) ، حلية الاولياء وطبقات الأصفياء ، دار الكتاب العربي ، (بيروت : ١٤٠٥هـ) .

٦- ابن بشكوال ، ابو القاسم خلف بن عبد الملك (ت٥٧٨هـ / ١١٨٢ م) ، الصلة ، مطابع سجل العرب ، (القاهرة : ١٩٦٦ م) .

٧- ابن بشكوال ، كتاب المستغيثين بالله تعالى عند المهمات والحاجات ، ضبطه وعلق عليه غنيم بن عباس بن غنيم ، دار المشكاة للبحث والنشر والتوزيع ، (القاهرة : ١٩٩٤ م).

٨- ابن بطوطة ، عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي (ت٧٧٩هـ / ١٣٧٧ م) ، رحلة ابن بطوطة ، دار صادر ، (بيروت : ١٩٩٢ م) .

٩- البكري ، عبد الله بن عبد العزيز (ت٤٨٧هـ / ١٠٩٤ م) . جغرافية الاندلس واوربا من كتاب المسالك والممالك ، تح ، عبد الرحمن علي ألحجي ، دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع ، (بيروت : ١٩٦٨ م) .

١٠- ابن بسام ، محمد بن احمد المحتسب ، نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، تح : محمد حسن محمد حسن اسماعيل ، احمد فريد المزيدي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ٢٠٠٣ م) .

١١- ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي ، (ت٥٧٩هـ / ١٢٩١ م) ، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا ، مصطفى عبد القادر عطا ، راجعة وصححه نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٩٩٢ م) .

١٢- الحميدي ، ابو عبد الله محمد بن ابي نصر (ت٤٨٨هـ / ١٠٥٩ م) ، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، (مصر : ١٩٦٦) .

١٣- الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت٧١٠هـ / ١٣١١ م) ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، تح : احسان عباس ، مطابع هيد دلبرغ ،(بيروت : ١٩٨٤م) .

١٤- صفة جزيرة الاندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار ، عني بنشرها وتصحيحها وتعليق حواشيها إ. لافى يروفنسال ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، (القاهرة : ١٩٣٧ م) .

١٥- ابن حيان ، ابو مروان حيان بن خلف (ت٤٦٩هـ / ١٠٧٦ م) ، المقتبس في تاريخ رجال الاندلس ، عني بنشره الاب ملشورم انطونية ، بولس كنتر، (باريس : ١٩٣٨ م) .

١٦- المقتبس ، نشرة : ب ، شالميتا ، ف . كورنيطي ، م . صبح ، المعهد الاسباني العربي للثقافة ، (مدريد : ١٩٧٩ م) .

١٧- المقتبس من ابناء اهل الاندلس ، حققه وقدم له وعلق عليه د. محمود علي مكي ، دار الكتاب العربي ، (بيروت : ١٩٧٣ م) .
١٨- ابن حوقل ، ابي القاسم بن حوقل ألنصيبي (ت٣٦٧هـ / ٩٧٧ م) ، كتاب صورة الارض ، دار مكتبة الحياة ، (بيروت : ١٩٩٢ م) .
١٩- الخشني ، ابو عبد الله محمد بن الحارث بن اسد (ت٣٦١هـ / ٩٧١ م) ، قضاة قرطبة ، تح : ابراهيم الابياري ، ط٢ ، دار الكتاب المصري ، (القاهرة : ١٩٨٩ م) .
٢٠- ابن الخطيب ، لسان الدين ابو عبد الله محمد التلمساني (ت٧٧٦هـ / ١٣٧٤ م) ، الاحاطة في اخبار غرناطة ، تح : محمد عبد الله عنان ، ط٢ ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة : ١٩٧٣ م) .
٢١- تاريخ اسبانية الاسلامية او كتاب اعمال الاعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام ، تح : إ . ليفي برو فنسال ، دار المكشوف ، ط٢ ، (بيروت : ١٩٥٦ م) .
٢٢- ابن خلكان ، احمد بن محمد بن ابراهيم (ت٦٨١هـ / ١٢٨٢ م) ، وفيات الاعيان وابناء ابناء الزمان ، تح : احسان عباس ، دار الثقافة ، (بيروت : د.ت) .
٢٣- الدينوري ، ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ / ٨٨٩ م) . المعارف ، تح : ثروت عكاشة ، دار المعارف ، (القاهرة : ١٩٦٠ م) .
٢٤- الذهبي ، شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ / ١٣٤٧ م) ، سير اعلام النبلاء ، تح : نذير حمدان ، اشراف ، شعيب الارنوؤط ، ط٩ ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت : ١٩٩٣ م) .
٢٥- الزبيدي ، محب الدين ابي الفيض السيد مرتضى الحسيني (ت١٢٠٥هـ / ١٧٩٠ م) ، تاج العروس في جواهر القاموس ، تح : علي شيري ، دار الفكر ، (بيروت : ١٩٩٤ م) .
٢٦- ابن ابي زرع ، ابو الحسن علي بن عبد الله (ت٧٤١هـ / ١٣٤٠ م) ، الانيس المطرب بروض القرطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس ، صور للطباعة والوراقة ، (الرباط : ١٩٧٢ م) .
٢٧- الزهري ، ابو عبد الله محمد بن ابي بكر (ت اواسط القرن السادس الهجري) ، الجغرافية ، تح : محمد حاج صادق ، مكتبة الثقافة الدينية ، (القاهرة : د.ت) .
٢٨- ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع (ت١٦٨هـ / ٧٨٥ م) ، الطبقات الكبرى ، دار صادر ، (بيروت : د.ت) .

٢٩- ابن سعيد ، علي بن موسى بن محمد المغربي (ت٦٤٠هـ / ١٢٤٢ م) ، المغرب في حلى المغرب ، تح : شوقي ضيف ، دار المعارف ، (مصر : ١٩٦٤ م) .

٣٠- السقطي ، ابي عبد الله محمد بن ابي محمد ، في اداب الحسبة ، د. مط ، (باريس : د.ت) .

٣١- ابن الشباط ، محمد بن علي المصري التوزري ، قطعة في وصف الاندلس وصقلية من كتاب صلة السمط وسمة المرط ، صحيفة معهد الدراسات الاسلامية ، (مدريد : ١٩٦٧ – ١٩٦٨ م) ، مج١٤ .

٣٢- الظبي ، احمد بن يحيى بن عميرة (ت٥٩٩هـ / ١٢٠٣ م) ، بغية الملتمس في تاريخ رجال اهل الاندلس ، تح : ابراهيم الابياري ، دار الكتاب المصري ، (القاهرة : ١٩٨٩ م) .

٣٣- ابن عبدون – محمد بن احمد ، رسالة ابن عبدون في القضاء والحسبة منحن ثلاث رسائل اندلسية في اداب الحسبة والمحتسب ، تح : إ. ليفي يرو فنسال ، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للاثار الشرقية ، (القاهرة : ١٩٥٥ م) .

٣٤- العذري ، احمد بن عمر بن انس (ت٤٧٨هـ / ١٠٨٥ م) ، نصوص عن الاندلس من كتاب ترصيع الاخبار وتنويع الاثار ، تح : عبد العزيز الاهواني ، مطبعة معهد الدراسات الاسلامية ، (مدريد : ١٩٦٥ م) .

٣٥- ابن عذارى ، ابو عبد الله بن محمد المراكشي (ت بعد ٧١٢هـ / ١٣١٢ م) ، البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب ، تح : ج. س كولان و إ. ليفي يرو فنسال ، دار الثقافة ، (بيروت : د.ت) .

٣٦- عمر يحيى بن عمر (ت٢٨٩هـ / ٩٠١ م) ، احكام السوق . صحيفة المعهد المصري للدراسات الاسلامية ، (مدريد : ١٩٥٦ م) ، مج٤ – العدد ١-٢ .

٣٧- عياض ، ابو الفضل عياض بن موسى اليحصبي (ت٥٤٤هـ : ١١٤٩ م) ، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة اعلام مذهب مالك ، تح : عبد القادر الصحراوي ، ط٢ ، وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية ، (المغرب : ١٩٨٣ م) .

٣٨- الغساني ، محمد بن عبد الوهاب (ت١١١٩هـ : ١٧٠٧ م) ، رحلة الوزير في افتكاك الاسير ، حررها وقدم لها نوري الجراح ، ط١ ، دار السويدي للنشر والتوزيع ، (ابو ظبي : ٢٠٠٢ م) .

٣٩- ابو الفدا ، عماد الدين اسماعيل (ت٧٣٢هـ / ١٣٣٣ م) ، المختصر في اخبار البشر ، مكتبة المتبني ، (القاهرة : د.ت) .

٤٠- ابن فرحون ، ابراهيم بن نور الدين (ت٧٩٩هـ / ١٣٩٦ م) ، الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب ، تح : مأمون بن محي الدين الجنان ، دار الكتب العلمية ، (بيروت : ١٩٩٦ م) .

٤١- ابن القوطية ، ابو بكر محمد بن عمر (ت٣٦٧هـ / ٩٧٧ م) ، تاريخ افتتاح الاندلس ، تح : ابراهيم الابياري ، ط٢ ، دار الكتاب اللبناني ، (بيروت : ١٩٨٩ م).

٤٢- المراكشي ، عبد الواحد (ت٦٤٧هـ / ١٢٤٩ م) ، المعجب في تلخيص اخبار المغرب ، تح : محمد سعيد العريان ، لجنة احياء التراث الاسلامي ، (القاهرة : ١٩٦٣) .

٤٣- المقري ، شهاب الدين احمد بن محمد (ت١٠٤١هـ / ١٦٣١ م) ، نفح الطيب من غصن اندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، تح : احسان عباس ، دار صادر ، (بيروت : ١٩٨٨ م) .

٤٤- المقدسي ، شمس الدين ابي عبد الله محمد (ت٣٧٨هـ / ٩٨٨ م) ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ط٢ ، مطبعة بريل ، (ليدن : ١٩٠٤ م) .

٤٥- مؤلف مجهول ، فتح الاندلس ، دراسة وتحقيق لويس مولينا ، المجلس الاعلى للابحاث العلمية ، (د.م : د.ت) .

٤٦- مؤلف مجهول ، ذكر بلاد الاندلس ، لويس مولينا ، (مدريد : ١٩٨٣) .

٤٧- مؤلف مجهول ، اخبار مجموعة في فتح الاندلس ، تح : ابراهيم الابياري ، دار الكتاب المصري ، (القاهرة : ١٩٨٩ م) .

٤٨- الونشريسي ، ابي العباس احمد بن يحيى (ت٩١٤هـ / ١٥٠٨ م) ، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى اهل افريقية والاندلس والمغرب ، خرجه جماعة من الفقهاء ، نشر وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية ، (المملكة المغربية : ١٩٨١ م).

٤٩- ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله (ت٦٢٦هـ / ١٢٢٨ م) ، معجم البلدان ، دار الكتاب العربي ، (بيروت : د.ت) .

المراجع الحديثة

٥٠- ارسلان ، شكيب ، الحلل السندسية في الاخبار والاثار الاندلسية ، منشورات دار مكتبة الحياة ، (بيروت : د.ت) .

٥١- تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وايطاليا وجزائر البحر المتوسط ، دار الكتب العلمية ، (بيروت :) .

٥٢- الجيوسي ، د. سلمى الخضراء ، الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت : ١٩٩٨ م) .

٥٣- حسن – حسن ابراهيم ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ، ط١٤ ، دار الجيل ، (بيروت : ١٩٩٦ م) .

٥٤- الدوري ، ابراهيم باس خضير ، عبد الرحمن الداخل في الاندلس وسياسته الخارجية والداخلية ، دار الرشيد للنشر ، (بغداد : ١٩٨٢ م) .

٥٥- ابو دياك ، د. صالح محمد فياض ، الوجيز في تاريخ المغرب والاندلس من الفتح الى بداية عصر المرابطين وملوك الطوائف دراسة سياسية وحضارية ، مكتبة الكتاني ، (الاردن : ١٩٨٨) .

٥٦- الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، ط٥ ، دار العلم للملايين ، (بيروت : ١٩٨٠) .

٥٧- ابو زيدون ، وديع ، تاريخ الاندلس من الفتح الاسلامي حتى سقوط الخلافة في قرطبة ، الاهلية للنشر والتوزيع – (عمان : ٢٠٠٥ م) .

٥٨- سالم ، د. السيد عبد العزيز ، قرطبة حاضرة الخلافة في الاندلس (دراسة تاريخية ، عمرانية اثرية في العصر الاسلامي) ، مؤسسة شباب الجامعة ، (الاسكندرية : ١٩٩٧ م) .

٥٩- السرجاني ، راغب ، قصة الاندلس ، مؤسسة أقرأ للنشر والتوزيع ، (القاهرة : ٢٠١١ م) .

٦٠- شبارو ، عصام محمد ، الاندلس من الفتح العربي الموصود الى الفردوس المفقود (٩١ – ٨٩٧هـ / ٧١٠ – ١٤٩٢ م) ، دار النهضة العربية ، (بيروت : ٢٠٠٢ م) .

٦١- شطشاط ، د. علي حسين ، تاريخ الاسلام في الاندلس ، دار قباء للطباعة ، (القاهرة : ٢٠٠١ م) .

٦٢- طه ، عبد الواحد ذنون ، الفتح والاستقرار العربي الاسلامي في شمال افريقيا والاندلس ، دار الرشيد للنشر ، (العراق : ١٩٨٢ م) .

٦٣- دراسات اندلسية (المجموعة الاولى) ، (بغداد : ١٩٨٦ م) .

٦٤- عنان ، محمد عبد الله ، دولة الاسلام في الاندلس من الفتح الى بداية عهد الناصر ، ط٣ ، مكتبة الخانجي ، (القاهرة : ١٩٨٨ م) .

٦٥- العبادي ، احمد مختار ، في التاريخ العباسي والاندلسي ، دار النهضة العربية ، (بيروت : د.ت) .

٦٦- عبد الوهاب ، حسن حسني ، ورقات عن الحضارة العربية بافريقية التونسية ، مكتبة المنار ، (تونس : ١٩٦٤ م) .

٦٧- فكري ، احمد ، قرطبة في العصر الاسلامي تاريخ وحضارة ، مؤسسة شباب الجامعة ، (الاسكندرية : ١٩٨٣ م) .

٦٨- القاسمي ، خالد محمد ، تاريخ الحضارة العربية الاسلامية في الاندلس ، دار الثقافة العربية ، (د.م : د.ت) .

٦٩- كولان ، ج.س، الاندلس ، دار الكتاب اللبناني ، (بيروت : ١٩٨٠ م).
٧٠- مؤنس ، د. حسين ، فجر الاندلس دراسة في تاريخ الاندلس من الفتح الاسلامي الى قيام الدولة الاموية (٧١١ – ٧٥٦ م) ، الشركة العربية للطباعة ، (القاهرة : ١٩٥٩ م) .
٧١- هلال ، د. جودة ، وصبح ، محمد محمود ، قرطبة في التاريخ الاسلامي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب . (د.م : ١٩٨٦ م) .

الدوريات والمجلات

٧٢- بالباس ، ليوبولدو توريس ، الابنية الاسبانية الاسلامية ، تعريب ، عليه ابراهيم العناني ، مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية ، مطبعة المعهد المصري ، (مدريد : ١٩٥٣) ، العدد الاول .
٧٣- سالم ، د. السيد عبد العزيز ، معالم قرطبة في شعر ابن زيدون القرطبي ، مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية ، مجلة المعهد المصري ، (مدريد : ١٩٨٣ – ١٩٨٤) ، المجلد الثاني والعشرون .
٧٤- الشامي ، عبد العال عبد المنعم ، جغرافية المدن عند العرب ، مجلة عالم الفكر ، وزارة الاعلام ، (الكويت : ١٩٨٧ م) .
٧٥- العبادي ، د. احمد مختار ، من مظاهر الحياة الاقتصادية في المدينة الاسلامية ، مجلة عالم الفكر ، مجلة دورية ، وزارة الاعلام ، (الكويت : ١٩٨٠ م) .

الرسائل والاطاريح

٧٦- السويعدي – سعد قاسم علي ، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في طليطلة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، ابن رشد ، (جامعة بغداد : ٢٠١١ م) .
٧٧- لطوف ، نوري عزاوي حمود ، النظام المالي والنقدي في الاندلس من _٩٢ – ١٣٨هـ – ٧١٠ – ٧٥٥ م) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، معهد التاريخ العربي ، (بغداد : ٢٠٠٧ م) .